وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى بالجنوب القسنطيني خلال الثورة 1954 م – 1962 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من اعداد الطلبة:
بلعيد سمية
قلام نسيمة

اشراف الأستاذ:
• حفظ الله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بختة وابل	أستاذ محاضر ـ أ ـ	رئيســـــا
حفظ الله بوبكر	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مشرفا ومقررا
جودي بخوش	أستاذ مساعد ـ أ ـ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتعهد الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): بلعيد [illegible] رقم التسجيل: 34023069

صاحب بطاقة التعريف رقم: [illegible] الصادرة في: 2017/12/02

الصادر عن بلدية / دائرة: رقم بطاقة [illegible] 10680443 بلعيد تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية 2022 / 2023

والمكلف بانجاز مذكرة ماستر بعنوان: الهيئات العسكرية الفرنسية الكبرى بالجنوب الفسطيني خلال الثورة (1962-1954)

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله بوبكر

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في: 2023/5/28

مصادقة البلدية

توقيع المعني

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
السيد: جواد محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
The university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

تطبيقا للقرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): قلام نسيمة رقم التسجيل 34029029

صاحب بطاقة التعريف رقم 2023.1.8 المؤرخة في

الصادر عن بلدية / دائرة الشريعة رقم البطاقة 4042/30631

والمسجل في ماستر تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان الإعلانات العسكرية الفرنسية الفرنسية الكبرى بالجنوب الفسطيني خلال الثورة (1954 - 1962)

تحت إشراف الأستاذ (ة) حفظ الله بوبكر

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 2023/05/28

توقيع المعني

مصادقة البلدية
نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي ومكلف بالتوقيع عن
المندوب البلدي
السيد: جواد محمد

بعد الإطلاع على المحتوى
تبسة في 25 ماي 2023

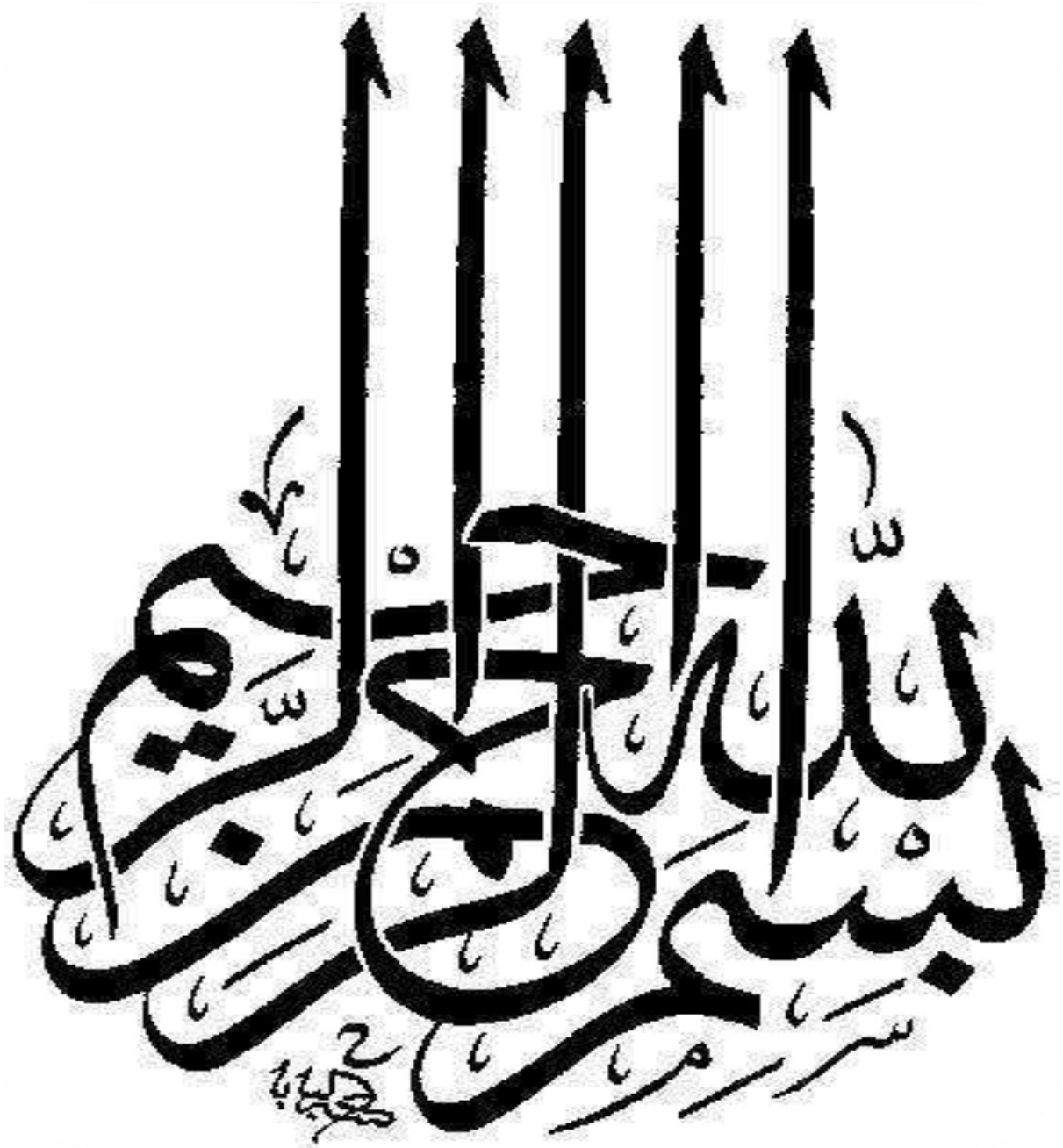

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

لا شكر إلا بعد شكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل،

فاللهم لك الحمد و الشكر.

اعترافا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور الفاضل" حفظ الله بوبكر" على حسن توجيهه وصبره علينا وثقته العالية فينا ونتمنى من الله عز وجل أن يجازيه خير الجزاء في الدنيا والأخرة.

ونتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة ، اللذين إقتطعنا من وقتهما الثمين لقراءة الرسالة ووضع الملاحظات الطيبة عليها ومناقشتها الحكيمة التي ستثري الدراسة.

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	الجزء
(د.س.ط)	دون سنة طبع
(د.م.ط)	دون مكان طبع
تق	تقديم

مقدمة

التعريف بالموضوع:

تعد العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني من 1954 م – 1962 وبالتحديد في المنطقة الاولى عبارة عن معارك واشتباكات بين عناصر جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي وأعوانه، فقد شارك فيها العديد من المجاهدين ساهموا في توعية المواطنين وحثهم على تكوين جيش قوي يهدف الى الرد على سياسة الاحتلال الفرنسي المتحل وذلك من اجل الحفاظ على وحدة المنطقة الاولى اوراس النمامشة والقضاء على الثورة.

أسباب إختيار الموضوع:

لقد اختلفت أسباب اختيارنا للموضع بين أسباب موضوعية واخرى ذاتية وأهم الأسباب الموضوعية وهي:

- معرفة اهمية العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى اوراس النمامشة 1954م- 1962م.
- للتعرف على استراتيجية جيش التحرير في مواجهة العمليات العسكرية الفرنسية، مع تبيان مدى دعم الشعب الجزائري للثورة والتفافه حولها.

أما فيما يخص الأسباب الذاتية نذكر منها:

- رغبتنا الشخصية في الإطلاع ودراستنا للموضوع والتعرف على فضاعة الممارسات العسكرية الفرنسية الإجرامية في حق الشعب الجزائري.
- رغبتنا في التعرف على التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وانتصارات جيش التحرير والصعوبات التي واجهته في تحقيق طموحاته.

الإشكالية:

ولدراستنا لهذا الموضوع العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى نطرح الإشكال التالي:

فيما تمثلت العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني خلال الثورة؟

ويندرج ضمن هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية هي:

1- كيف تمثلت الاستراتجيات العسكرية الفرنسية في القضاء على الثورة في المنطقة الاولى؟

2- ماهي التطورات السياسية العسكرية التي عرفتها الثورة في اوراس النمامشة؟

3- كيف تصدت الثورة لهذه العمليات؟

4- فيما تمثلت تداعيات العمليات العسكرية الفرنسية على الثورة وعلى الشعب الجزائري؟

مناهج البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات عدة مناهج وهي:

- المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال تحليل بعض الاحداث والمعطيات لاستنتاج انعكاسات العمليات العسكرية الفرنسية على الجانبين الجزائري والفرنسي وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.
- المنهج الوصفي: لتتبع الأحداث بتسلسل وتناول الحقائق بطريقة كرونولوجية.
- المنهج المقارن: وذلك للمقارنة بين استراتيجية العدو لقمع الثورة والاستراتيجية المضادة لجيش وجبهة التحرير الوطني.

نقد المصادروالمراجع:

لقد اعتمدنا في بحثتنا على جملة من المصادر والمراجع ومن اهمها:

- فبالنسبة للمصادر اعتمدنا على عدة مذكرات شخصية من أهمها مذكرات مسعود فلوسي " مذكرات مصطفى مراردة بن النوي، القائد بالنيابة للولاية الاولى التاريخية أوراس النمامشة " وعثمان سعدي بن الحاج " مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، وعمار ملاح" مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح- وقائع وحقائق الثورة التحررية بالأوراس، اضافة الى بعض الجرائد كجريدة المجاهد وبعض الكتب ككتاب محمد حربي " جبهة التحرير الوطني – الأسطورة والواقع " ومحمد زروال "النمامشة في الثورة "...
- أما بالنسبة للمراجع فقد كان اهمها عثماني مسعود " الأوراس مهد الثورة " و "وهيبة سعيدي " الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح "... وبعض المجلات مجلة البحوث التاريخية ومجلة دراسات ومجلة أول نوفمبر.

وقد جاءت المعلومات متشابهة في أغلب المصادر والمراجع.

وصف الخطة:

لقد قمنا بتقسيم البحث وفق خطة تتكون من مقرمة وفصل تمهيدي اضافة الى ثلاثة فصول والخاتمة، وقد خصصنا الفصل التمهيدي في المنطقة الاولى الاوراس 1954 م- 1956 م والذي يندرج ضمنه أربعة مباحث تناول في فيه التعريف بالمنطقة الأولى الاوراس وتفجير الثورة بالمنطقة الاولى والتطورات السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الاولى الاوراس ورد فعل السلطات الاستعمارية، أما الفصل الاول فكان بعنوان العمليات بالجنوب القسنطيني 1954 م- 1958 م فقد خصصناه للهيكلة السياسية والعسكرية للجنوب القسنطيني والاستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي 1956 م- 1958م، وأهم العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1956 م- 1958م، أما الفصل الثاني فكان بعنوان تطور العمليات العسكرية الفرنسية 1956 م - 1962 م يندرج ضمنه مبحثين فالمبحث الاول جاء بعنوان العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1958 م -1960 م والمبحث الثاني جاء بعنوان العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1960 م -1962 م، أما الفصل الاخير فعنوانه انعكاس العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل ويندرج تحته مبحثين الاول بعنوان انعكاس العمليات العسكرية الفرنسية والثاني رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية، وفي الاخير الخاتمة والتي كانت عبارة عن النتائج التي عملنا على استخلاصها من خلال دراستنا للموضوع.

أهم الصعوبات:

قد واجهتنا من خلال انجاز بحثتنا بعض الصعوبات ومن اهمها:

- صعوبة الحصوص على المصادر والمراجع التي تناولت موضوع العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني.
- تداخل الأحداث فيما بينها مما تعذر علينا في كثير من الاحيان ظاهرة التكرار.

الفصل التمهيدي:

الثورة في المنطقة الأوراس (1954 - 1956م)

- المبحث الأول: التعريف بالمنطقة الأولى الأوراس.
- المبحث الثاني: تفجير الثورة في المنطقة الاولى الأوراس.
- المبحث الثالث: التطورات السياسية والعسكرية للثورة في المنطقة الأولى الاوراس.
- المبحث الرابع: رد فعل السلطات الاستعمارية.

المبحث الاول: التعريف بالمنطقة الاولى الاوراس.

01- الموقع الجغرافي:

تطلق كلمة" **الاوراس**" على الكتلة الجبلية الضخمة التي تقع جنوب شرق قسنطينة، تتفرع عنها عدة كتل صغيرة من جهة الغربية تحمل نفس الخصائص الجغرافية تحيط بها عدة مدن هامة هي بمثابة رؤوس اضلاع تعطي للجبل شكلا هندسيا مربعا بأطوال متقاربة تساوي أو تزيد قليلا عن **100 كلم** بين مدينة ومدينة والتي اعتبرناها رؤوس أضلاع لرباعي فالمسافة بين باتنة وخنشلة تساوي **106 كلم** وبين باتنة وبسكرة تساوي **117 كلم** وبين بسكرة وخنقة سيدي ناجي تساوي **100 كلم**... وهذه الابعاد تسمح لنا بقياس الكتلة الجبلية التي تحدها بسهولة، ولهذه الكتلة كتل أخرى تنتصب حولها في شكل أبراج للمراقبة من جهتها الشمالية الشرقية، والشرقية الغربية وتعتبر ملحقة بها لإشتمالها على نفس الخصائص الجغرافية والبشرية مثل: جبل بوعريف، جبل مستاوة، جبل الشلعلع...كما أن لها إمتدادت في شكل شرائح تمتد طول لتشمل جبل بوطالب الذي يعتبر من الناحية الجغرافية أقرب إلى سلسلة الأطلس التلي..[1].

أما حدودها من الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة غربا غبر شط الحفنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافة جبل سيدي عقبة، عين الناقة، سيدي خليفة، حفنة سيدي ناجي، زربة الواد، بونقار[2] وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبر من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه[3].

[1] عثماني مسعود :الأوراس مهد الثورة ، دار الهدى عين مليلة –الجزائر ، ص10.

[2] ليلة تيتة (من منطقة الأوراس بعد إندلاع الثورة التحريرية في تقارير الجنرال بول شاير) مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، الجزائر، مارس 2012، ص115.

[3] مختار فيلالي (الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1945-1962م) مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، 2003،ص 43.

في حين أطلق المؤرخون العرب إسم بلاد الأوراس على رقعة جغرافية أوسع[1]، تتميز منطقة الأوراس بتكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة ويمكن تقسيمها للمظاهر التضاريسية التالية:

تتميز بسلسة من الجبال المتصلة في ما بينها وتعني الكتلة الجبلية الأوراسية إمتدادا طبيعيا[2]، يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب إختراقها والتغلغل داخلها وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس عبر العصور تكتسي أهمية بالغة[3]، تنقسم إلى قسمين:

1- **جبال الأوراس الشرقية:** يوجد في جبال الأوراس الشرقية غابة لابراجة وهي أكبر غابة في الأوراس وغابة كيمل التى كانت ملاذ الثائرين الوطنيين عبر العصور[4].

– **جبال شيليا، المعمل، جبل أحمد خدو**...وهم ينتمون الى النمامشة مثل أولاد الرشاش، البرارشة، والعلاونة.

2- **جبال الأوراس الغربية: جبال رفاعة، 2170م/ الشلعلع...**

وتتمثل خصائص منطقة الأوراس بما يلي : وهذه الخصائص جعلتها تحتل المكان الرئيسي لتفجير الثورة فهي رأس الثورة إن صح التعبير الذي أرادت سلطات الإحتلال قطعة في البداية والمتمثلة في:

- طبيعة صخرية وصلبة الاختراق .
- غاباتها الكثيفة ومسالكها الوعرة والمنحدرات وأوديتها العميقة بحيث يصعب فيها التنقل.
- مناخها الشبه القاري شديد البرودة شتاءا وشديد الحرارة صيفا[5].

وداخل السلاسل الجبلية الأربعة المتوازية التي حدد بها المؤرخ البزنطي بركوب منطقة الأوراس يوجد هناك أربعة أودية لا تتصل ببعضها البعض إلا إتصالا قليلا ومتقطعة في أجزائها الشمالية تقطعا كبيرا وهذه الأودية من الشمال إلى الجنوب هي نهر القنطرة ويتكون من اتصال نهر فضالة

---

[1] عبد الحميد زوزو: الأوراس بعد إبان فترة الإستعمار الفرنسي،ج1، عالم المعرفة لنشر والتوزيع – الجزائر ص 17.

[2] دومنيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954- 1962م) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة الجزائر،2008 م، ص10.

[3] مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1374هـ-1954م، ص38.

[4] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م،ص253.

[5] محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954-1962م أوراس – النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى عين مليلة –الجزائر، ص14.

ووادي الأحمر، ووادي عبدي، ووادي الأبيض ويتفرع منه وادي شناوة وأخيرا وادي العرب الذي يتكون من وديان كثيرة أتية من اقليم شيليا وهي الأنهار الأربعة التي تجري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويفيض في سهول الصحراء بعد خروجها من الجبال مباشرة[1].

أما السهول فتقع خاصة في المنطقة الشمالية الغربية التي تشمل سهل (الوطاية) وسهل القصور شمال القنطرة، وهو سهل فسيح صالح للزراعة إلى غايتة حلقته الشمالية في نواحي مدينة رأس الماء مرورا بالأراضي الجيدة حول عين توتة ومن التربة الغنية بالطمي حول الأبيار وفي نواحي باتنة التي حيث يبلغ عمقها مترين، الواقع أن السهل عبارة عن إلتواء من العصر الطباشيري أما بالنسبة للهضاب تمتد مجموعة من الهضاب العليا في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين كاف مهمل وشليا ومن أشهرها السهل (المدينة) على رأس الواد الأبيض ويقع بين جبل أشمول وجبل شيليا الذي وضع تحت الحجر القضائي غداة إنتفاضية سنة 1879 م ولم يتمكن مالكوه وهم أهم أولاد داود من إستعادته إلا بعد إنقضاء خمسين سنة يتصل بالسهل المذكور أنفا الممر الجبلي الإستراتجية المسمى (تيزوقاغين) الذي يفصل جبل شيليا عن ملحقة (رأس زواق) وعن هضبة (ملاقو) التي يحدها شرقا سلسلة من الإرتفاعات ومن الغرب غابات بني ملول الممتدة إلى واد العرب الذي يفصلها عن جبل (ششار)[2].

خصوصية المناخ المذبذب جعله يتمتع بظاهرة فريد من نوعها ففي السفوح الجنوبية نجد تحت أشجار النخيل تتعايش بقرب شجر الأرز في غابات الجبل الأزرق وفي القنطرة وتختلط فيه النخيل وأشجار الزيتون أما في القمم فنجد غابات البلوط والصنوبر والأرز في السفوح توجد أشجار العرعار ونباتات الحلفاء والديس وبصفة عامة يتمتع بغطاء نباتي مخضر طوالا أيام السنة وغاباته في بعض المناطق تتميز بالتنوع والتوسط في الكثافة كما هو الحال مع غابة بني ملول وكيمل والشلعلع وغيرها[3].

بالنسبة لمنطقة الصحراء الشرقية يسودها مناخ إقليم الصحراء الذي يمتد من شمال الاطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا وهو المناخ القاري[4].

---

[1] دار المعارف الاسلامية، كتاب الشعب، القاهرة، م5،ص 183.

[2] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبانة فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص32- 34.

[3] عبد الله الشافعي: ثورة الأوراس 1916م، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996م، ص35.

[4] عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية إقتصادية، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص 88.

تنتمي معظم أجزاء منطقة الأوراس إلى الإقليم شبه صحراوي وهي نموذج من الاقاليم التضاريسية الكلاسيكية السائدة في الجزائر[1].

وأنماط الحياة التي تطبع حياة السكان ثقافة مشتركة وعادات وتقاليد موروثة ظل المجتمع محافظ عليها، لأنها تمثل الإطار الذي يحافظ على وجوده ويحدد ملامح شخصيته، وهذه الثقافة أو هذه التقاليد العريقة المستمدة من التراث القومي للمجتمع تعد من جملة العناصر التي حافظت على الروابط الاجتماعية وعلى النسيج المشترك لمجتمع تعرض لزلازل عنيفة ظلت تعصف به قرون من قبل الغزات، تحيط بهذه الكتلة الجبلية عدة معالم لا تزال بارزة للعيان، وهذه المعالم لا يصح أن توصف بالحضارية لأنها عبارة عن حصون ونقاط مراقبة ثابتة أقامتها القوات الرومانية حول الأوراس من جميع جهاته وحددتها القوات الفرنسية قبل أن تتمكن من التوغل وسط الجبل الموحش" الأوراس" وهذه المعالم تحولت مع مرور الزمن إلى معالم حضرية وسط النسيج العمراني الذي إمتدى إليها[2]، ويعرف منطقة سكان منطقة الأوراس بإسم الشاوية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثتا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته وإبن خلدون كان ينطلق من هذا المنبر حين يتحدث عن المصرين الشاوية المنتشرين في مصر و في قرى الصعيد الجزائري وكان أيضا يطلق تسمية على قبيلة زناته التي يقول عنها " زناته بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك"[3].

في الأوراس خاصة إنفردت بها دون بقية المناطق في الوطن ، وهي التقارب أو التعايش بين مناخين مختلفين بل متضادين وقد لفت ذلك نظر باحثين أوربين بل أثار إعجابهم هذا الإنعكاس في المناخ حيث لا يفصل بين قمة شيلية 2328 م، حيث المناخ القار والبرد القارص، وحيث تنتشر أشجار النخيل سوى 30 كلم، و قد تكررت هذه الظاهرة في أماكن أخرى وبمسافات تقل عن 30 كلم، مثلما نجد في " تاغدة " ووادي " أمنطاني " بوادي عبدي، وقد أثار هذا التقارب في المناخ إعجاب الكاتبة

*أنظر الملحق رقم 1:خريطة تبين منطقة الأوراس بمناطقها الرئيسية خارطة التجمعات السكانية ،عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة ، المرجع السابق، ص17.

*مصطفى بن بولعيد كان أحد القادة التاريخيين لجهة التحرير الوطني ، وقائد الناحية الأولى في منطقة الأوراس خلال حرب التحرير ،ولد في 5 فيفري 1917م بأريس في عائلة ميسورة أدى الخدمة العسكرية الإجبارية في 1939م ، تحصل على ميدالية عسكرية جزاء شجاعته : محمد الشريف ولد الحسين ، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 5جويلية 1962، دار القصبة للنشر 2009، ص11.

[1] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبانة فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص19.

[2] عثمان مسعود: الأوراس مهد الثورة ، المرجع السابق، ص10-11.

[3] عبد الحميد زوزو: الأوراس ابان فترة الإستعمار، المرجع السابق، ص49.

الفرنسية " أوديتن كين " فجعلته عنوان لكتابها ... الواحة وسط الجبل، وتصنف الأوراس على أنها واحدة من مناطق الطرد البشري عبر القرون بسبب عزلتها وصعوبة ملاحقة اللاجئين إليها، وبالرغم من أن سكانها يشكلون تجميعات توحي الظاهر أنما وحدات مستقلة أو ممالك صغيرة أو أعراش أو قبائل يجزم أفرادها أنهم يشكلون سلالة واحدة أبا عن جد[1]. وتمتاز هذه المنطقة بإرتفاعاتها المتباينة حيث تندرج في الإنحدار من المرتفعات الشمالية الغربية نحو منخفض باتنة[2].

المنطقة الأولى:

عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ونوابه شيحاني بشير والطاهر وعباس لغرور، ويؤكد المجاهدون الأوائل أن الشهيد مصطفى بن بولعيد وضع النواه الأولى لجيش التحرير وقسم جيشه إلى تسعة وثلاثين فوجا شاركوا كلهم في ليلة أول نوفمبر 1954م الموافق ل06 ربيع الأول 1374هـ ، نجح ثلاثة وثلاثون فوجا في أداء مهامهم، وتميزت هذه المنطقة بنشاطها العسكري المكثف وتعترف أيضا بالجنوب القسنطيني، تؤكد المصادر أن منطلق الثورة ومصدرها أوراس النمامشة الأمر الذي جعل فرنسة تخصص عمليات حربية ضدهم للقضاء عليها، وكان جيش المنطقة الأولى يضم بين ألف وألف وخمسمائة (1000و1500) رجل يملكون من السلاح ست بنادق ورشاش وهذا الجيش مسلح نسبة 75 % سلاح حربي 259 سلاح صيد وهناك (1100) رجل جاهزين لحمل السلاح و(3000) إحتياطي جاهزين للإلتحاق بالجيش التحرير مسجلين بالمذاري والعصي وقد كانت هذه المنطقة قوة ضاربة سواء بقيادة مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير[3]، وكان سكان الأوراس واعينا سياسيا مقتنعين بمبادئ الثورة وعرفوا كيف يختارون قادتهم ويضعون فيهم ثقتهم[4]، بالأمجاد لا تختلف في أباءها وأيدها ونجدتها وشدتها على الأعداء عن سائر مناطق الوطن الأخرى[5].

ونشير إلى أن مصطفى بن بولعيد قام بتقسيم منطقة الأوراس إلى خمسة أقاليم وعين على رأسها كل إقليم قائد، فكانت ناحية أريس بقيادة عزوي وناحية عين القصر بقيادة الطاهر نويشي وناحية خنشلة بقيادة عباس لغرور وناحية عين مليلة حجاج بشير وناحية بريكة بقيادة بن بلة محد الشريف

[1] عثمان مسعود: المرجع السابق، ص14-15.

[2] محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص13.

[3] حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954م- 1962 م، دار العلم والمعرفة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 2013، ص 19.

[4] الرائد عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، ص72.

[5] الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون- المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، ج1، ص 185.

وقبل إندلاع الثورة عقد إجتماع مع هؤلاء القادة في مزرعة بعزي لخضر يوم 31 أكتوبر 1954م، ووزع عليهم الأسلحة ولألبسة وقال لهم (منذ أنتم تمثلون جنود جيش التحرير)[1].

وفي جانفي 1955م عقد مصطفى بن بولعيد إجتماع أخر بالقلعة مركز عباس لغرور قرب شنين ناحية التبردقة وهو في طريقه إلى الشرق حضره مايقرب من 30 شخص من المجاهدين والمسؤولين في هاذا الإجتماع رسم للحاضرين الخطوط العريضة لثورة وزودهم بتوجيهات عسكرية وسياسية وإسناد بعض المهام إلى المجاهدين منهم حمة لخضر السوفي ليتوجه نحوى واد سوف[2]، وفي الميدان القتالي خاضت وحدات جيش التحرير الوطني منذ 1 نوفمبر 1954م غمار الثورة التحريرية ضد الإستعمار الفرنسي حيث لقنه دروس في القتال والشجاعة والحنكة في تسيير شؤون القيادة[3].

المبحث الثاني: تفجير الثورة في المنطقة الأولى:

ليس من الممكن الحديث عن إندلاع الثورة الجزائرية دون التطرق[4] ، إلى أسباب إندلاع الثورة والنشاط العسكري، الذي عرفته الأوراس في أول نوفمبر 1954 م أرجعت الكثير من الوثائق أسباب ذلك ما يلي: كانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تدعم فكرة إستقلال الجزائر لدى النشطاء السياسين المتشبعين بالإتجاه الثوري، وقد عملت دعاية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية إلى إنضمام نصف سكان الأوراس إلى الإتجاه الثوري ، بينما بقي النصف الأخر من السكان غير مبال.

كان مضمون الدعاية بسيط جدا حيث أطلق الحزب مايلي:" أنت تعيش حياتك القاسية وتخليت عن وطنك ، الإرادة الفرنسية بعيدة ، وممثليها المحليين في أريس يقومون بإنتهاكات ضد السكان وأنت تدفع رسوما وأموال مفروضة من طرف القيادة ليس لديك ممثلين ليدفعوا عنك ويرفعوا عنك تعسف الادارة وممارستها، علينا أن نغير وأن خسرنا أي حركة انتصار ديمقراطية سوف يقود هذا التغير عن طريق الاستقلال".

[1] حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص20.

[2] الرائد عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص75.

[3] الولايات الست التاريخية 1962-1954م التنظيم المحكم والقيادة المتينة، المتحف المركزي للجيش، ص10.

[4] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954- 1962م)، دار المعرفة، ص16.

كانت الإدارة الفرنسية قد أصدرت قانون تقنين السلع حيث توقف الكثير عن ممارسة النشاط التجاري[1] في أواخر أفريل 1954 م إنعقد إجتماع بديار أجداده تحت إشراف مصطفى بن بولعيد[2].

وقد حضره كل من " الطاهر نويشي ، عاجل عجول ، أحمد أزروال، عيسى مسعود أحمد نواوره، نجاوي ناجي، بوستة بمصطفى ، عمار معاش ، محمد شريف بن عكشة ، بلقاسم بن شايبة ، عبيدي محمد الطاهر المعروف بالحاج لخضر" وقد دارت المناقشة في هذا الإجتماع حول ما آل إليه حال المناضلين من إضطهاد وملاحقة وتعرض للموت ومحاولة إيجاد الحلول لذلك مما أدى إلى الحديث عن تفجير الثورة المسلحة كحل نهائي وأخير ثم على مدى القدرة والإستعداد لذلك، كان عدد المجاهدين ما يزيد عن(350 مجاهدا) تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ، وهنا وقع تكوين أول أفواج قتالية للمجاهدين وحدد لكل فوج مهنته للهجوم على العدو إعلان عن إنطلاق الثورة التحريرية عن النصر والاستشهاد[3].

في شهر أكتوبر1954م وقع إجتماع في منزل بوقشورة يحي الرايس حميدوا حاليا بعد أن تم الاتصال بكريم بلقاسم وموافقته على الإنضمام إلى الجماعة للقيام بالثورة وحضر في هذا الإجتماع ما يعرفون بالمجموعة الست وهم : بوضياف، بن بولعيد، بن لمهيدي، ديدوش مراد، بيطاطة، كريم، وتم الإتفاق على تقسيم التراب الجزائري على ستة مناطق وتعيين مسؤولين.

- مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى (الأوراس) وهو يختار خليفته وكان شيحاني البشير.
- مراد ديدوش على المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ونائبه يوسف زيغود وبعده مختار باجي والأخضر بن طوبال.
- بالقاسم كريم على المنطقة الثالثة (القبائل) ونائبه عمار أوعمران.
- رابح بيطاط على المنطقة الرابعة (وسط الجزائر) ونائبه بوجمعة سويداني.
- المنطقة السادسة (جنوب الصحراء)أجل تعيين مسؤول عليها[4].

---

[1] حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس – النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، ط1، دار قانة للنشر والتوزيع – باتنة – الجزائر- ص18.

[2] الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون- المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، ج1، المرجع السابق ص 198.

[3] عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ص 106.

[4] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1 2007، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع – القبة ، الجزائر، ص 11.

وأنشئت نواحي وكانت كما يلي :

- ناحية باتنة :الحاج لخضر .
- ناحية أريس: أحمد نواورة .
- ناحية عين التوتة: محمد الشريف بن عكشة .
- ناحية فم الطوب وعين قصر:الطاهر نويشي.
- ناحية سطيف:مصطفى علايلي .
- ناحية لمسيلة :عبد الحفيظ طورش.
- ناحية خنقة بني بوسليمان :مسعود عايشي.
- ناحية الصراحنة :عاجل عجول.
- ناحية يابوس :عمار معاش.
- ناحية خنشلة وتبردقة: عباس لغرور.
- ناحية شاشار :الباهي.
- ناحية تبسة :لزهر شريط.
- ناحية واد سوف: العربي طالب.
- ناحية حين البيضة: الحاج علي الحركات[1].

إن الوجود الإستعماري بالجزائر والسياسة المطبقة من طرقه تجاه الشعب الجزائري في كل المجلات والجرائم المرتكبة من طرف العدو الفرنسي كلها عوامل مساعدة على التعجيل بالثورة[2].

شهدت منطقة الأوراس كغيرها من مناطق القطر الجزائري إنطلاق أولى العمليات العسكرية ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954 معلنة إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية[3]، وظروف إندلاع ثورة أول نوفمبر كانت متوفرة[1].

*أنظر الملحق رقم 3 :خريطة توضح قادة النواحي السابقة للمنطقة الأولى الأوراس النمامشة، فرحاني طارق عزيز ،سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط1 ،1441هـ، 2020م ، المثقف لنشر والتوزيع ، ص321.

[1] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 106.

[2] حفظ الله بوبكر :المرجع السابق، ص22.

*أنظر الملحق رقم4: يبين نماذج من بعض الأسلحة التي أصبحت لجيش التحرير الوطني ، بسام العسلي ، الله أكبر إنطلقت ثورة الجزائر ، ط1931هـ -2010م ، دار النفائس لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ص89 ، 90 ، 91.

[3] ليلة تيتة: المرجع السابق، ص115.

إندلعت الثورة في 1 نوفمبر 1954م في كامل القطر الجزائري من أقصاه إلى أقصاه، في الولايات الخمس، مما أثبت للعدو الفرنسي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة بأن الثورة الجزائرية إنطلقت بحكمة و إنسجام وإعتمدت على تنظيم محكم ، وكانت الأوراس بمثابة الولاية الوحيدة في بداية الثورة التي تمكنت من تنظيم جيش منظم ، يملك أسلحة ضخمة إشتريت من طرف مصطفى بن بولعيد وبأمواله الخاصة، لذلك وضع العدو الفرنسي كل قواته في الولاية الأولى (الأوراس) بعد أن أدرك أن سكانها قادرون على السير بالثورة لما يملكونه من روح وطنية وشجاعة قتالية، فتحولت المنطقة أنذاك إلى عاصمة الثورة[2].

والشعب الجزائري قد عاش تجربة الجهاد التي كونته تكوينا جديدا فأصبح مؤمن بمصيره الحر وبمستقبله المشرق[3].

كان تمركز الثورة ونجاحها في المنطقة الأولى (الأوراس) أكثر مما شاهدناه في المناطق الأخرى لأن عدد المناظلين كان يقرب الألف وكان سلاحهم أحسن لما فيه من بنادق حرب ومفرقعات ورشاشات[4]، وكانت تتمتلك من السلاح بما فيه الكفاية[5]، وسيذكر التاريخ تلك التضحيات الجسام التي قدمها أولئك الرجال والنساء الذي وهبو أعز ما يملكون فداء لتحرير وإستقلال الوطن[6]

المبحث الثالث : التطورات السياسية والعسكرية لثورة في المنطقة (الأوراس).

عرفت منطقة الأوراس تطور سريعا في الأحداث ، حيث عقد القائد مصطفى بن بولعيد عدة أجتماعات لدراسة خط سير الثورة في مرحلتها الأولى حيث وضع إستراتيجية عمل تقوم بالأساس على تشكيل أفواج صغيرة وسريعة الحركة وتم إرسالها إلى مختلف مناطق الأوراس لتوسيع مجال الثورة[7].

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954م ، ط2 1433هـ-2012م ، دار الشاطبية لنشر والتوزيع ، المحمدية الجزائر ،تر: مسعود الحاج مسعود ، ص210.

[2] الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط1 أفريل 2001م ، الطباعة والتوزيع الحصري شركة دار الأمة - برج الكيفان- الجزائر ، ص152.

[3] بسام العسلي : الله أكبر.. وإنطلقت ثورة الجزائر ، ط 1 1972م ، ط2 1956م ، دار النخائس ، ص 197.

[4] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 14.

[5] حفظ الله بوبكر : دراسة في التنظيم العسكري بالولاية 1 الأوراس ، المرجع السابق ، ص 22.

[6] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 100.

[7] عمار ملاح : من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح – وقائع وحقائق الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف، دار الهدى ، الجزائر، 2003، ص 74.

إن أهم مايميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى حيث أنها إعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد، وقد تكونت الأسلحة التي إستعملها الثوار في الفترة الممتدة بين 1954م إلى نهاية 1955م تقريبا من 95 بالمئة من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف و 5 بالمئة عبارة عن أسلحة حربية أو أوتوماتكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعها نشطاء المنظمة الخاصة وخبئت في الجبال تحضيرا لإنطلاق العمل المسلح، كما يوجد البعض منها عند السكان خاصة في منطقة الأوراس وهذه الأسلحة مختلفة من حيث النوع والشكل والجنسية[1]

تشير المصادر إلى أن تعداد جيش التحرير وصل سنة 1955م مابين 1000 و 1500 مجاهد[2].

كان مصطفى بن بولعيد قبيل إندلاع الثورة دائم التنقل بين الجزائر وقسنطينة والأوراس بحذر وفي سرية بهدف تنظيم طلائع الثورة . طما قسم مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى جيشه إلى وثلاثين فوجا قامو بالعمليات ليلة 1 نوفمبر ونجح ثلاثة أفواج في مهمتهم نجاحا تاما ، وحاول قائد المنطقة الأولى إحكام نظام دقيق حتى تسير العمليات وفق ماخطط لها فوضع عباس لغرور قائد رأس خنشلة وقابس وقد أمر شيحاني بشير كل من موسى رداح ومحمد رداح الإتصال بعباس لغرور وكانت حصة خنشلة وقابس من السلاح قد أوصلها المناظلين المذكورين إنطلاق من قرية (بني موسى في الحجاج) إلى قرية يابوس وبعد ذلك تم نقل الأسلحة والذخيرة المخزنة بيابوس إلى خنشلة وتم تفريغها (بعم تفيست) لتوزع على الجنود الذين شاركو بها في العمليات الأولى[3].

وشهدت الثورة في منطقة الأوراس عمليات عسكرية مكشفة وحملة إعتقالات واسعة في صفوف المدنيين ، اذا حشدت السلطات الإستعمارية الفرنسية كافة إمكانياتها السياسية والعسكرية وحتى الإعلامية للقضاء على الثورة قبل إنتشارها[4].

تمكنت من تجنيد 3000 شخص واعتبرت المنطقة الأولى مكانا لتدريبات العسكرية ومخزن لسلاح والذخائر[5].

---

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط 2015 م، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، ص 137.

[2] حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان ثورة أول نوفمبر1954-1956م،دار المعرفة، الجزائر،2010،ص94.

[3] حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م،المرجع نفسه ،ص20.

[4] أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م ، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص 94.

[5] سعيدي وهيبة : المرجع السابق، ص 20.

كان مصطفى بن بولعيد يعلق أمال كبيرة على هذه المنطقة بحكم الأسلحة المتوفرة وكان ينتظر منها الصمود مدة ستة أشهر حسب الإمكانيات المتوفرة لاكن بقي مشكل السلاح مطروحا ، وما يمكن القول أن المنطقة الأولى كانت إنطلاقتها الأولى ب 550 مقاتل وحوالي 200 قطعة سلاح ، ولعل نقص الأسلحة هو الذي صعب مسألة التجنيد في بداية الثورة [1]، تقوم الأفواج أو نصف الأفواج نصب الكمائن في الأماكن التي يأتمن فيها العدو ونصب الألغام[2].

إنتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس إلى جبال النمامشة ، فقامت القيادة بأنشطة ثورية متعددة بهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية التي يمتاز سكانها بالعراقة في النضال والبسالة في القتال وكانت أول معركة كبرى شاركت القيادة في خوض غمارها بجبال النمامشة، والتي دارت وقائعها يوم العيد الأضحى المبارك بتاريخ 23 جويلة 1955م، بقيادة بشير شيحاني ومعه سيدي حني ودامت المعركة حوالي 13 ساعة ومن بين الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة ماكانت تقوم به القوات العسكرية الإستعمارية من عمليات تمشيط واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة وقد نتج عن هذه المعركة سقوط طائرتين عموديتين للقوات الإستعمارية وقتل 122 فرد فرنسي، كما استشهد في هذه المعركة حوالي 25 مجاهد[3].

المبحث الرابع : رد فعل السلطات الإستعمارية.

إن الإستعمار الفرنسي قد أصيب بدهشة وصدمة من إندلاع الثورة التحريرية [4]، فكان ردها أن بدأت بإعتقال من لاعلاقة له بالأمر ثم أخذت تعزز قواتها بدون جدوى[5].

"ميتران " وزير الداخلية الفرنسية أنذاك يصرح أمام المجلس الوطني الفرنسي مرددا أغنية المستعمرين المشهورين أن الجزائر هي فرنسا وأن الأراضي الممتدة من حدود

واحدة ذلك هو دستورنا وتلك هي إرادتنا وأن المفاوضة الوحيدة هي الحرب[6].

---

[1] حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية ، المرجع السابق، ص175.

[2] علي تابليت : بحوث في تاريخ الجزائر ، ج2 ، المقاومة والثورة التحريرية ، ص303.

[3] أمينة عمراوي : دور المنطقة الأولى (الاوراس- النمامشة) في الثورة التحريرية 1954-1956م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ،بسكرة 2013، ص96-98.

[4] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص95.

[5] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 17.

[6] خالد نزار : يوميات الحرب (1954-1962م) الجزائر، دار الفارابي ، تر : سعيد اللحام، تدقيق ومراجعة : د غازي بزو، ص 218.

إن الردود السياسية على إندلاع الثورة التحريرية جاء في البلاغ الرسمي الأول لوزارة الداخلية الفرنسية الذي جاء فيه ، وقعت عمليات مسلحة في أماكن عديدة بالقطر الجزائري، وهي ناتجة عن أعمال فردية أو مجموعات صغيرة منعزلة، ولقد إتخذنا إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر الذي وضع تحت تصرف وزير الداخلية قوات إضافية من الشرطة ، وأن الهدوء التام يخيم على عموم السكان،كما تجد الإشارة أن مواقف الصحافة الفرنسية كانت عدائية اتجاه ما يحدث في الجزائر، حيث تو حدت وسائل الإعلام واصطفت إلى جانب سلطات الإحتلال الفرنسي وعملت على تشويه سمعة المجاهدين الجزائريين ووصفتهم بأبشع النعوت، وبأنهم منبوذون من طرف الأهالي الجزائريين لأنهم يريدون عرقلة طموحاتهم وقد جن جنونها نتيجة تفاجئها بثورة 1 نوفمبر، وقد كانت متفقة على ضرورة إخمادها بسرعة بإستعمال جميع الوسائل القمعية وملاحقة المتمردين، حيث اعتبرت ان القوة والقمع كفيلة لإستعادة الأمن والإستقرار في الجزائر [1].

السلطات الإستعمارية أصبحت تتخبط في تأويلات خاطئة جعلتها تقدم إلى أعمال فوضوية وتسير في ضلال كبير فقامت بحل (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) التي كانت منقسمة على نفسها وإلقاء القبض على قادة جناح المركزيين ومن بينهم بن خدة ولم تطلق صراحهم إلا بعد 5 أشهر بعد أن تبين خطرها[2] .

تشابعت التصريحات المتشابهة ومنها " إن فرنسا هنا في ديارها أو على الأرض فإن الجزائر وجميع سكانها جزء لفرنسا، كما أنها جزء لا يتجزء منها، إن مصير الجزائر فرنسي وهو إختار قررته فرنسا وهذا الإختيار يدعى الإندماج[3].

وبعد مرور بعض أشهر تيقنت من خطورة الموقف فعينت سوشيل واليا على الجزائر ومكنه من إمدادات جديدة وسمح سوشيل لأعوانه من المدنيين والعسكريين بالقيام بعمليات قمع واسعة ضد السكان المسلمين وممتلكاتهم وبسطو على المنطقة الأولى ، وكان السكان الفرنسيون يطالبون بإلحاق تطبيق هذه السياسة الحمقاء[4].

---

[1] خي عبد الله وناصري معمري "نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة بمنطقة الاوراس 1954-1956م"، مجلة الدرسات والبحوث الانسانية ،العدد8،سبتمبر 2018، ص238.

[2] زهير إحدادن : المرجع السابق، ص14.

[3] بسام العسلي: الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1 1974م، ط2 1976م، دار النخائس، بيروت ، ص13- 14.

[4] زهير إحدادن : المرجع السابق، ص17.

عقد إجتماع بمركز أريس في مقر قيادة الإداري "راي" الذي كان على رأس فوج من المتطوعين حين نجح في إستعادة جثث إثنان من القتلى بدوار تيقانمين من بينها جثة المعلم " مونرو " وقد قام سلاح الطياران في باتنة القيام بعمليات مسح ومراقبة، لم تتوقف التعزيزات العسكرية الفرنسية من أجل مواجهة التمرد كما تصفه فرنسا ومباشرة تم الشروع في عمليات عسكرية واسعة وبدأ تفعيل النشاط الإستخباراتي من أجل الوصول إلى مراكز جنود جيش التحرير في الأوراس[1].

إعتمدت السلطات الإستعمارية حملة من الإجراءات والأساليب العسكرية القومية المتمثلة في تسخير الإمكانيات المادية والبشرية لواد الثورة في مهدها والقضاء على ثوار جيش التحرير ذلك بممارسة شتى أنواع التعذيب والترهيب على الشعب الجزائري لعزله عن الثورة[2].

[1] حفظ الله بوبكر : المرجع السابق ، ص29.

[2] خي عبد الله وناصري معمري "نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة بمنطقة الاوراس 1954-1956م"، مجلة الدراسات والبحوث الانسانية ، ص237.

الفصل الأول:

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى بالجنوب القسنطيني

- المبحث الأول: الهيكلة السياسية والعسكرية للجنوب القسنطيني .
- المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي (1956-1958م).
- المبحث الثالث : أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني (1954-1958م).

المبحث الأول : الهيكلة السياسية والعسكرية للجنوب القسنطيني .

منذ إعلان الثورة التي لا تروض في الأول من نوفمبر 1954م، ما أنفكت الحرب على العدو تزداد كثافة ومافتئ الكفاح من أجل الخلاص الوطني يتطور يوما بعد أخر ويسجل العديد من الإنتصارات سواء على الصعيد السياسي أو العسكري وبموازاة تصعيد الحرب ، فقرر المسؤولون عقد مؤتمر وطني حددو له تاريخ 20 أوت 1956م[1].

لقد كان الهدف من المؤتمر توضيح الأهداف التي جاءت في نداء أول نوفمبر وتكوين قيادة وطنية موحدة لثورة وتوحيد التنظيم العسكري وتحديد المبادئ السياسية والإيديولوجية الموجهة لنضال العسكري والسياسي كما كان فرصة في التفكير في قضايا التموين والتمويل ونقص الإتصال بين مختلف الجهات[2] .

فالظروف التي أحاطت بالثورة إقتضت إيجاد تنظيم سياسي وعسكري خاصة أمام تزايد العمليات العسكرية لقوات الجيش الفرنسي التي كانت تسعى لإخماد الثورة والقضاء عليها [3].

إنشاء تنظيم جديد إداري للجزائر يتمثل في تقسيم الجزائر إلى ست ولايات جديدة[4]، كل ولاية إلي مناطق وكل منطقة إلى نواحي وقسمت كل ناحية إلى قطاعات[5].

وبقيت الحدود بين الولايات كما في السابق وتمثلت الولايات الست في:

- **الولاية الأولى** : الأوراس – النمامشة يحدها شرقا الحدود التونسية، شمالا قسنطينة وسطيف، غرب برج بوعريريج والمسيلة، جنوبا الصحراء .
- **الولاية الثانية** : الشمال القسنطيني يحدها من الشرق الحدود التونسية، من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الغرب خراطة وسطيف، ومن الجنوب الولاية الأولى.
- **الولاية الثالثة**: القبائل يحدها من الشرق الولاية الأولى ، الشمال البحر الأبيض المتوسط ، من الغرب الأخضرية ، عين بسام ، وجنوبا خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر وقسنطينة .

1 رابح لعلى: مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 43.

2 بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، المرجع السابق، ص154.

3 محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص 367.

4 صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962م)، المرجع السابق، ص 420.

5 بخوش عبد المجيد: المرجع السابق، ص156.

- **الولاية الرابعة**: الوسط تحدها الولاية الثالثة شرقا، البحر المتوسط شمالا، حدود عمالة وهران غربا، البويرة، عين بسام، البرواقية، بوغاري جنوبا .
- **الولاية الخامسة**: في الغرب الجزائري حدودها مطابقة لحدود عمالة وهران .
- **الولاية السادسة**: في الجنوب يحدها من الشمال الولايات الثالثة والرابعة والصحراء من الجهات الأخرى[1].

أصبحت الولاية الأولى تشمل أربعة مناطق

- **المنطقة الأولى** : باتنة ، عين التوتة ، بريكة ، مسيلة ، سطيف ، وجزء من برج بوعريريج .
- **المنطقة الثانية** : أريس ، كيمل ، خنشلة ، عين لقصر (بوعريف).
- **المنطقة الرابعة** : عين البيضاء ، أم البواقي ، سدراته ، عين مليلة .
- **المنطقة السادسة** : تبسة ، العاتر ، الشريعة ،الحمامات ، أما المنطقة الثالثة أصبحت الولاية السادسة (الصحراء) ،والمنطقة الخامسة أصبحت منطقة سوق أهراس . وكان التنظيم الجديد للوحدات القتالية لجيش التحرير الوطني كمايلي:
- **الفوج**: مكون من 11 فرد.
- **الفرقة**: مكونة من 3 أفواج وعددها 35 فرد.
- **الكتيبة**: مكونة من 3 فرق وعددها 110 فرد.
- **الفيلق**: مكون من 3 كتائب وعدده 350 فرد[2].

تأسيس المجلس الوطني لثورة الجزائرية هو بمثابة البرلمان أو أعلى جهاز لثورة يوجه سياسة جبهة التحرير الوطني، يجتمع أعضائه عند الضرورة ويتشكل من 34 عضوا يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد[3]، تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ وهي على نحو

* أنظر الملحق رقم 5 : خريطة تقسيم الولايات التاريخية الأولى عقب مؤتمر الصومام ، عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري لثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس – النمامشة، (د م ط)(د س ط)، ص320.

* أنظر الملحق رقم 6: خريطة توضح التقسيم العسكري للولاية الاولى، عمار ملاح : وقائع وحقائق عن الثورة،ص22.

[1] صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص36-37.

[2] عمار ملاح : وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، المصدر السابق، ص108.

[3] صالح بن النبيلي فركوس: المرجع السابق ، ص422.

ما هيئة أركان الجزائر المكافحة تتكون من خمس أعضاء يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية الذين يوجدون داخل الجزائر[1]، وأحدثت رتب عسكرية لجميع القيادات :

- جندي أول
- عريف
- عريف أول
- مساعد
- ملازم أول
- ملازم ثاني
- ضابط أول
- ضابط ثاني
- صاغ أول
- صاغ ثاني[2]

ومن القرارات الهامة التي أقرها مؤتمر الصومام هي أولية السياسي على العسكري وأولية الداخل على الخارج ، والتي ستفتح جدلا كبير في صفوف القيادة ويكون لذلك أثر سلبي على مسار الثورة التي ستظهر في إجتماع المجلس الوطني لثورة ولذلك تقرر المساوات بين السياسي والعسكري والداخل والخارج[3]، وغايات الكفاح وشروط وقف القتال[4].

جاءت قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م لتنظيم الثورة سياسيا، عسكريا، إجتماعيا وجغرافيا ، ومس هذا التنظيم الولاية الأولى الأوراس، كغيرها من الولايات الأخرى بالرغم من غيابها وعم

[1] مبروك بلحسين: المرسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة)1954-1956م مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، تر: الصادق عماري، دار القصبة لنشر-الجزائر ، ص54.

[2] من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح: المرجع السابق، ص108-109.

[3] محمد العربي الزبيري وأخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ، مطبعة دار الهومة، الجزائر،ص49.

[4] مبروك بلحسين: المصدر السابق، ص54.

حظورها المؤتمر بسبب إستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد في 25 مارس 1956م[1]، وفي طريقه إلى الأوراس تم القضاء عليه في كمين للعدو وكان مصحوبا مع كاتبه الرقيب سي صالح بوجمعة[2].

ومن أهم نتائج مؤتمر الصومام هي تنظيم أجهزتها الإدارية والعسكرية والسياسية وتعزيز الإتصالات بين مختلف قيادتها وتذليل الصعاب التي كانت تعرقل تلك الإتصالات[3]، وخلال هيكلة جيش التحرير ثم مراعات طرق وأساليب مواجهة العدو والمتمثلة في حرب العصابات ونصب الكمائن، وإضافة إلى ذلك تم تنظيم الجيش وتصنيف المناظلين إلى 3 أصناف المجاهدين، المسبلين، الفدائيين، ما يميز المجاهد هو زيه العسكري وحمله لسلاح، أما المسبل فيعيش نظريا على الأقل بين السكان ، تتمثل مهمته بالدرجة الأولى في تحزيب منشأت العدو ومساعدة جيش التحرير في حركات النقل ومهام الحراسة والتموين ، في حين يكون عمل الفدائي في المدن ، وقد إقتصت الظروف فيما بعد إنشاء وحدتين حديدتين هما نصف الفوج الذي يضم 5 جنود وأفواج فدائية قوام كل منها 110 جنود[4].

كان عدد الجنود كافيا حيث كانت كل ناحية من النواحي تتوفر على كتيبتين أو ثلاث كتائب ، حيث إن العدد الإجمالي كان حوالي 1300 جندي وكذلك الحال بالنسبة لتأطير قد كان مخطئ بصورة كاملة في كل الرتب العسكرية[5].

أولى قادة الثورة أهمية بالغة لقضية التموين رغم الحصار الإقتصادي الذي فرضته السلطات الاستعمارية على جميع ربوع الوطن وبالخصوص الولاية الأولى "الاوراس" ومن أجل ذلك تم تجنيد أفواج تتولى مهمة التموين وضمان إستمراره لإنجاح الثورة [6]، فقد كانت الإتصالات بين قادة ثورة ناقصة لتنظيم والتنسيق[7].

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، المرجع السابق، ص158.

[2] رابح لعلى: المرجع السابق، ص44.

[3] حسين برحايل: نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، أبطال الأوراس، مطبعة البدر القبة –الجزائر، ص41.

[4] صالح بالحاج: المرجع السابق، ص41.

[5] مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوي " شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر، ص 151.

[6] حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 59.

[7] حسين برحايل: المصدر السابق، ص 41.

سلمت أمور الولاية الأولى لإشراف محمد الشريف ، أولا لكفاءته العسكرية وثانيا لمعرفته الجيدة بالمنطقة فهو أصيل قبيلة النمامشة، وقد ساهم محمود الشريف في إعادة بناء هياكل الولاية الأولى الأوراس وعين صالح بن علي على رأس منطقة تبسة[1].

وتكونت أول قيادة للولاية الأولى في تونس تحت قيادة محمود الشريف وتوالت قيادة الولاية: محمود عموري – أحمد نواورة علي النمر – الحاج لخضر – مصطفى بن النوي (بالنيابة) –علي سواعي (بالنيابة) .

ثم في الأخير كانت القيادة كما يلي :

الطاهر الزبير ، عمار ملاح، محمد الصالح يحياوي، إسماعيل محفوظ.

وفي سنة 1957م وقع التنظيم الجديد العسكري والإقليمي في الولاية الأولى حسب قرارات مؤتمر الصومام .

* الولاية، المنطقة، الناحية، القسمة، المجلس الشعبي.

* الفوج ، الفرقة ، الكتيبة ، الفيلق ، الكوماندو[2].

وفي سنة 1957م أفريل تشكلت قيادة الولاية الأولى في الخارج :

* الصاغ الثاني : محمد الشريف (قائد الولاية).

* الصاغ الأول: محمد عموري (سياسي).

* الصاغ الأول: عبد الله بلهوشات (عسكري).

* الصاغ الأول: أحمد نواوره (اتصال وأخبار).

وبعد تعيين الصاغ الثاني محمود الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ تشكلت قيادة أخرى للولاية في الخارج 1958م:

*الصاغ الثاني: محمد عموري (قائد الولاية).

[1] عثمان سعدي بن الحاج: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة –الجزائر، 2000، ص 128.

[2] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 113.

*الصاغ الأول: أحمد نواوره (سياسي).

*الصاغ الأول: عبد الله بلهوشات (عسكري).

*الصاغ الأول: صالح بن علي (اتصال وأخبار

وفي ماي 1958م نقل الصاغ الثاني محمد عموري إلى قيادة الأركان العامة فشكلت قيادة أخرى للولاية في الخارج

*الصاغ الثاني: أحمد نواوره (قائد الولايات).

*الصاغ الأول: عبد الله بلهوشات (عسكري).

*الصاغ الأول: علي النمر (اتصال وأخبار).

وكان الصاغ الأول علي النمر يقود الولاية الأولى في الداخل وعند إستشهاده في صيف 1958م خلفه الرائد الحاج لخضر وقاد الولاية الأولى " الأوراس "[1].

المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي (1956-1958م).

منذ إندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954م واجهت مختلف الحكومات الفرنسية القضية الجزائرية بمبدأ القوة والقمع[2]، حيث إتخذت السلطات الإستعمارية حملة من الإجراءات والأساليب العسكرية[3]، فاستعملت استراتيجيات للقضاء على الثورة الجزائرية[4].

وتميزت الإستراتيجية العسكرية التي إعتمدتها الحكومات المتعاقبة منذ إنطلاق الثورة بإختلاف أشكالها وتنوع أساليبها كما عرفت هذه السياسة العدوانية مراحل مختلفة بدأت بسن القوانين العسكرية والإدارية كإعلان حالة طوارئ وإقامة المحتشدات وصولا إلى مضاعفة العمليات العسكرية

[1] عمار ملاح: المصدر السابق، 113.

[2] محمد العربي الزبيري وأخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م ، ص 263.

[3] عبد الله وناصري معمري (نماذج من الإستراتيجيات الفرنسية ضد الثورة بمنطقة الأوراس 1954-1956م) مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الإنسانية، المرجع السابق، ص 237.

[4] نور الدين مقدر (المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1955-1962م) مجلة دراسات، العدد1(2010، ص 09.

القمعية الإجرامية[1]، حيث رمت بكل ثقلها على الجهد العسكري وإستعمال القوة خاصة أمام إتساع الثورة بعد هجومات 1812-1955م والمشاركة الواسعة للجزائريين في جبهة وجيش التحرير الوطني التي بلغت ذروتها[2] وبتعيين روبير لاكوست وزيرا مقيما في الجزائر في فيفري 1956م شرع يدرس الخطط العسكرية والسياسية التي سيقضي بها على الثورة الجزائرية[3].

جعل روبير لاكوست الأولوية للقضية الجزائرية هذا الرجل الحازم والنقابي الذي كان معجبا بالجنرال بيجو وضع كل شيء لعزمه على سحق النزعة القومية الجزائرية[4].

حيث كان يعتقد أن سلفه جاك سوستال إتبع سياسة فيها شيء من المرونة لا تتناسب مع الهدف الذي يصبو إليها الفرنسيين ونمو المحافظة على الجزائر الفرنسية لذا صدر يوم 9-2-1956م " إن فرنسا ستحارب من أجل البقاء في الجزائر وستبقى " ووضع شعار رجع ساعة الأخير للقضاء على الثورة الجزائري[5].

يعترف العميد " إيلو " في مذكراته أن القيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر يدعم الوزير المقيم "روبير لاكوست "[6]، فقد كانت تحت تصرفه قوة عسكرية وكانت لديه أسلحة تقليدية كثيرة[7].

بدأ روبير لاكوست سياسة دعم القوة العسكرية فقد كان عدد الجيش عند إندلاع الثورة 80 ألف، 50 ألف من سلاح القوات البرية وحسب " الجنرال شاريار" بالكاد 60 ألف منهم جاهزة لخوض المعارك لكن مع تطور الوضع في السنة الموالية إتجهت السلطات الفرنسية إلى حشد قواتها العسكرية بالجزائر[8].

---

[1] Youssef Mansourieh et autres: les Réseaux Barbelés Etudes et recherches du prenier National sur les barbelés électrifies sur le Mouvement National et le Révolution du les Novembre 1954 alger 2007,p189..

[2] ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1959م، دار الهدى لنشر 2013، ص56.

[3] محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للنشر 2009، عين مليلة، الجزائر، ص119.

[4] شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدان، بيروت لبنان، ص165.

[5] ابراهيم طاس: المرجع السابق ، ص58

[6] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها في الأولى 1956-1958م ، دار الهدى لنشر ، 2013 ، ص348.

[7] مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية، دار طلاس لدرسات والترجمة والنشر، برج دمشق، ص 304.

[8] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 58.

- 15 أفريل 1956: طالب روبير لاكوست من الحكومة الفرنسية 100 ألف جندي جديد وقد شرعت الإمتدادات الفرنسية تتلاحق إلى الجزائر[1].
- 13أفريل 1956م: قامت الحكومة الفرنسية بإصدار مكمل ومدعم لمرسوم مارس 1956م جاء بمقتضى هذا المرسوم منح سلطات واسعة مطلقة لوزير الدفاع الفرنسي " بورجيس مونوري " في إتخاذ القرار العسكري قد يساعد على مضاعفة

القواة العسكرية الفرنسية وتسخير كل الوسائل العسكرية الممكنة للإستمرار في محاربة جيش التحرير وجيش التحرير الوطني إلى أن يتم القضاء النهائي على هذا الخصم وتطبيق لهذا المرسوم شرع " بورجيس " ونائبه " ماكس لوجون"[2].

-16 أفريل 1956: تم إستدعاء دفعة الإحتياط واستدعاء 70 ألف من الجنود الإحتياطيين الذين لم تشملهم التدابير السابقة[3].

ففي شهر جويلة وفي نفس السنة إرتفع عدد الجنود إلى 140000[4].

في ديسمبر1956م :كانت خيبة أمل كبيرة لروبير لاكوست وأركانه من العسكريين والسياسيين أكبر من أن توصف، عندما إنظم المنفذون إلى إخوانهم المجاهدون[5].

بلغ في نهاية 1956م إلى 400000 فرد بعدما كان يصل إلى 200000 فرد[6]، لقد جاء لاكوست بسياسة تعسفية جديدة حيث عمل منذ الوهلة الأولى على رفع الجيوش الفرنسية إلى 500000 ألف جندي و إلى مد الخدمة العسكرية إلى 25 شهر أي عمل على رفع الجيوش الفرنسية إلى تسع أضعاف .

إن هذه الإجراءات الأولية التي إتخذها لاكوست توحي لنا صعوبة الموقف والإحراج الداخلي والدولي الذي أصبحت تعيش فيه الحكومة والشعب الفرنسي من القضية الجزائرية، أي أن الحالة الحربية والمأسوية للشعب الفرنسي أصبحت لا تطاق[7]، أما بخصوص العتاد الحربي فقد تم تجهيز الجنود الفرنسيين بأحداث عتاد من مدرعات ، مروحيات قتالية وطائرات حربية حتى تم

---

[1] محمد صالح الصديق: المصدر السابق، ص119.

[2] غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1956 م دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، ص 254.

[3] ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر ،المرجع السابق، ص64.

[4] غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، المرجع السابق، ص 338.

[5] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 305.

[6] يوسف بن خدة: شهادات ومواقف ، دار الأمة لنشر ، ط1، الجزائر، 2004، ص 66.

[7] Youssef Mansourieh et autres: les Réseaux Barbelés,p191-192.

الإستعانة بعتاد الحلف الأطلسي كما تم شراء بعض أنواع الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ففي أواخر 1955 م كان عدد الطائرات المقاتلة الخفيفة 60 طائرة وإرتفع العدد ليبلغ 500 طائرة مقاتلة و150 طائرة عمودية، وفي أواخر 1957 أي بمعدل زيادة قدرها 23 طائرة كل شهر[2]، وأسلحة متطورة مثل المسدس الرشاش 49 المزود بخزان يسع 40 خرطوشة زيادة على البندقية النصف آلية كما سلح أفراد بعض الفراق في القتال الليلي ببنادق أمريكية من نوع الموزودة بمناظير تستخدم الأشعة ما فوق الحمراء[3].

ومن غير أن يتغاضى لا كوست عن باقي الاستراتيجيات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية كان التركيز على المسألة العسكرية وأعطها الأولية القصوى، أنها إستراتجية القوة المطلقة التي تقوم أساسا على خنق وشل الفريسة، قوة المدجج بجميع أنواع الاسلحة الفتاكة:

- **أسلحة فردية وأسلحة جماعية جد متطورة: طائرات، دبابات مدافع...**

وإلى جانب الجنود الإحتياطين إستدعت القواة الخاصة مظليين وبحريين[4].

إكتشف الفرنسيون بأنهم في حاجة إلى طائرات الهيلوكوبتر فعقدوا الصفقات مع حلفائهم لشراء هذا النوع من طائرات التي علقوا عليها أمالا كبيرة في إيقاف الثورة فنجد مثلا أن شركة بلجيكية تخلت في أوائل أفريل 1956م عن كل ماتملكه من طائرات الهيلوكوبتر وتنازلت فيها إلى فرنسا مضحية بمصالحها التجارية لأن الفرنسين أقنعوها أن ذلك سيعجل بالقضاء على الثورة الجزائرية وأعلن روبير لا كوست في 24 ماي 1956م عن وصول طائرات الهيلوكوبتر الثقيلة ومئة من الطائرات الخفيفة الى الجزائر[5]، ونتيجة لربط فرنسا الجزائر بالحلف الأطلسي حتى تستفيد من إمكانيته وموارده[6].

---

[1] غالي غربي: المرجع السابق، ص 342.

[2] ابراهيم طاس: السياسة الفرنسة في الجزائر، المرجع السابق، ص 65.

[3] غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 342.

[4] لخضر شريط وأخرون: إستراتيجية العدو والفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م ، ص181.

[5] بسام العسلي: الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة، المرجع السابق، ص69.

[6] دراسات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة والمكهربة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، سلسلة الملتقيات، دار القصبة 2010، ص 13.

فحسب جريد المجاهد فإن الحلف الأطلسي كان يقوم بتعزيز القوات الفرنسية في الجزائر منذ 1955م[1]، وقد إعتبرت أمريا إستعمال فرنسا للأسلحتها في حرب الجزائر دفاعا عن النفس خاصة وأن الجزائر داخلة في نطاق الحلف الأطلسي[2].

الاستراتيجية العسكرية قد وضعت بين يدي روبير لاكوست إمكانيات مادية وبشرية ضخمة[3].

كما أولت القيادة العسكرية الفرنسية إهتماما كبيرا بتطوير سلاح الطيران وذلك للأهمية القصوى في مواجهة حرب العصابات التي تبناها قادة جيش التحرير الوطني ، فسلاح الطيران وحده بإمكانه تحديد المواقع على الأرض وتدميرها، إضافة إلى فعالية في المناطق الجبلية الوعرة كمنطقة الأوراس –الولاية الأولى – إذ بإمكان الطيارين إرشاد القوات البرية على الأرض نحو نقاط تمركز قوات جيش التحرير وفي هذا الإطار برزت أهمية إستخدام الحوامات وسرعان ما إكتشف الفرنسيون أنهم في حاجات ماسة لهذا النوع من السلاح ، ولذا إرتفع عددها من 35 حوامة في أوت 1956م إلى 67 نهاية نوفمبر 1956 ليصل إلى 160 حوامة في جوان 1957 وخصصت السلطات الفرنسية حوالي 1.5 مليار لشرائها من حلفائها الغربيين الولايات المتحدة الأمريكية [4] بعد الإجراءات العسكرية التي إتخذها الوزير المقيم روبير لاكوست في تقوية التواجد الفرنسي بالجزائر شرع في تنفيذ العمليات العسكرية[5]، كما قام بإنشاء الأسلاك المكهربة على طول الحدود الجزائرية ،أعلن ماكس لوجان قائلا :" أغلقنا الحدود

إغلاقا محكما كما قام لاكوست بنشر مراكز الكدرياج الشهيرة في عدة أماكن من التراب الجزائري والحقيقة أنه لم تكن هناك أية مواجهة واضحة ومكشوفة بين جيش الإحتلال الفرنسي وجيش التحرير الوطني ، فالقوات الفرنسية حيث جلت قواتها على القرى والمداشر والدواوير الجزائرية دون

* أنظر الملحق رقم 8: صورة توضح الأسلاك الشائكة والمكهربة ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي وحقائق ووثائق ودراسات تحقيقات وشهادات، دار الغرب لنشر والتوزيع وهران، الجزائر، ص430.

[1] جريدة المجاهد: حال جهة وجيش التحرير الوطني العدد 40 ، 16 أفريل 1959م، ص3.

[2] جريدة المجاهد: حال جهة التحرير وجيش التحرير الوطني، العدد 19، 1 مارس 1958، ص 10.

[3] Charles-henris Favord la Révolution Algérienne Edition Dahleb Algérie 2007 p431 .

[4] الغالي غريبي: المرجع السابق، ص342.

[5] رحيمة بن حمار: إستراتيجية روبير لا كوست لقمع الثورة الجزائرية 1956- 1958م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، خميس مليانة،2015، ص32.

تميز المدن الجزائرية، إذ تم تسليح المدنيين الفرنسين الذين لم يقصروا سفك دماء الأبرياء دون مراعاة للإنسانية[1].

وتعد العمليات العسكرية مهمة بالنسبة للجيش الفرنسي الهادف الى تمشيط منطقة الأوراس والقضاء على الثورة، وإشتركت فيها المدراعات والطائرات الحربية وخلفت هذه العمليات التي إستهدفت سكان القرى والعزل المئات من الشهداء وتدمير للبشر والمزروعات والحيونات[2].

شهدت الفترة الممتدة بين 1956-1958م عدة خطط وبرامج وإجراءات وقوانين عسكرية فرنسية جديدة هدفها الأساسي خلق الثورة ومحاصرتها وتسليط أبشع اساليب الترهيبية على الشعب الجزائري كعقاب لثورته و وطنيته[3].

لقد إعتمد روبير لاكوست على سياسة حرب التهدئة بإستعمال الأسلوب النفسي الدعائي كمرحلة أولى أمام المرحلة الثانية للقيام بإجراءات ذات طابع اجتماعي بهدف تحسين صورة المستعمرين الفرنسين في عقول الجزائريين عن طريق بعض الجمعيات الوطنية الفرنسية الخاصة والعامة مثل منظمة الصليب الأحمر الفرنسي جمعية الصداقة الإفريقية[4] .

ومهما تعددت الإنتصارات التي حققها روبير لاكوست خاصة على المستوى العسكري فإن سياسته باءت بالفشل خاصة بعد النتائج التي حققها الثوار، كما أن لاكوست أعتبر أن القوة هي وحدها كفيلة بالقضاء على الثورة التي لا تملك إلا بعض الوسائل العسكرية التي ليست بحجم الأسلحة العسكرية الفرنسية لكنها كانت تملك سلاح وهو تأييد الشعب ، وقد اعترف لاكوست قائلا " إذ واصل الشعب تأييده للثوار فإن مصيرنا نحن هو الهلاك لا محال"[5].

---

[1] عمار قليل: المصدر السابق، ص99-100.

*أنظر الملحق رقم 9: نماذج للمنازل التي كانت مخابئ لتجميع الأسلحة في قرية الحجاج شرق مدينة أريس على بعد 7 كلم ، محمد العربي ولد خليفة "الشهيد مصطفى بن بولعيد "، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، الجزائر، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، ص 47.

[2] خي عبد الله وناصري معمري: المرجع السابق، ص112-413.

[3] صالح منير: تطور جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية 1956-1958 ، مجلة تاريخ المغرب العربي،العدد1،جوان 2010، ص99-100.

[4] بسام العسلي: المرجع السابق، ص22.

[5] شريط عبد الله والميلي محمد مبارك: المختصر في تاريخ الجزائر، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص143.

المبحث الثالث: أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني(1954-1956).

- **عمليات ليلة أول نوفمبر1954 في باتنة:** في ليلة 31 أكتوبر و1 نوفمبر 1954 م إنتقلت مجموعة على متن شاحنة إلى ضواحي باتنة أي إنقسمت إلى فوجين فوج بقيادة عبيدي محمد الطاهر المعروف بالحاج لخضر إتجه على رأس فوج إلى مدينة باتنة وذلك للهجوم على الدرك الوطني وفوج 2 بقيادة مسعودي محمد مهمته مهاجمة مخزن الذخير والمتفجرات بالإضافة إلى وحماية الرجال المكلفين بقتل حراس الثكنات هذين الفوجين مؤطرين من طرف المدعوين :
- حرسوس محمد ، العايب عمر، ومكونين من حواي 50 إلى 80 شخصا ومن بينهم المدعو : إبن شائبة، أحمد زروال[1] .

خلال الساعة الثالثة صباحا يوم أول نوفمبر تعرضت القوات الفرنسية إلى عملية مسلحة نفذها الثوار أدت إلى مقتل " أودابيار "برتبة عميد ، وكوهي أوجان رئيس فرقة ، حيث تعرض مركز القوات الفرنسية إلى إطلاق ناري كثيف وفر المهاجمون بإتجاه لامبير[2]، حيث هاجم المجاهدون ثكنين عسكريين مقر الدائرة[3].

إتجه الفوج الأول صوب ثكنة عسكرية بهدف الحصول على السلاح وتمكن المجاهدون من دخول مخزن الأسلحة إلا أنها كانت موثقة مع بعضها البعض بشبكة من السلاسل والأقفال الأمر الذي صعب المهمة، إضافة إلى إنكشاف أمرهم من قبل الجنوب الفرنسيين فحدث إشتباك إنتهى بإنسحاب الحاج لخضر ورفاقه بعد تخريبهم لمخزن السلاح عن طريق تفجيره بعدة قنابل ، أما الفوج الثاني فبدأ مهمته بتحطيم محطة الكهرباء كما قام بالهجوم على مقر الشرطة[4].

*أنظر الملحق رقم 10: مخطط يمثل تجمع ليلة نوفمبر 1954م ، محمد الطاهر عزوي " السياسي والعسكري للثورة الأوراس أول نوفمبر (1374هـ-1954م) " مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، دار الهدى، الجزائر، ص257.

[1] عمر تابليت و بن فليس صالح : العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد، مطبعة قرفي، باتنة، 2012م، ص 29-30.

[2] حفظ الله بوبكر : دراسة في التنظيم العسكري ، المرجع السابق، ص 23.

[3] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، موفم لنشر، الجزائر 1994م، ص 18.

[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 114.

محمد حربي في كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض يقول أن إنطلاق العملية متأخرة موعدها بعد بدأ الإنذار ولهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها بوشمال والحاج لخضر وإبراهيم بوستة من بلوغ أهداف وهي ثكنة الصباحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول[1].

غمراس الطاهر المعروف بطاهر إنويشي ذهب بفوجه إلى مدينة تازولت نجاوي ناجي إتجه بفوجه إلى المعمرين بفم الطوب حيث يوجد مقر قائد إشمول وذلك لحرق أكوام تبن المعمرين ويقوم في نفس الوقت إذ أمكن بالهجوم على المعمرين لإفكاك السلاح منهم كما يقوم أيضا بقطع أسلاك الهاتف وقنوات الماء.

- كاوحة بن محمد بن بلقاسم ذهب بفوجه أيضا الى مدينة فم الطوب وذلك لمساعدة فوج ناجي وأداء المهمة، إتجه كوحا لخضر بفوده إلى منجم إشمول وذلك لمساعدة فوج إلى إبن شائبة القادم بفوجه من دشرة أولاد موسى لأنه إختصاصي في وضع الأسلحة وتفكيكها.
- إخلالفة محمد كان مع رئيس فوج حيث تكلفوا بالذهاب إلى ناحية تمقاد وذلك لوضع لغم في جسر عن طريق الرابع بين باتنة وخنشلة و ونذكر بأن خلالفة محمد يدعي عند العامة محمد أو فراش.
- إقرين بلقاسم إتجه أولا بفوجه إلى باتنة ومنها إلى سريانة صحبة عمر مروجي المعروف (أعمر أو قرور) وذلك للهجوم على حارس المدينة وأخذ السلاح منه[2].
- محمد بن ناجي ذهب بفوجه إلى مدينة باتنة وذلك لضرب ثكنة الحرس المتنقل[3] في إشمول قام الثوار بالهجوم على منجم بالقنابل اليدوية، ولم تسرد أي أخبار عن نتائج الهجوم من تكوت. قام الثوار بنصب حواجز على الطرق المؤدية إلى فم الطوب، أريس، بسكرة، حيث أوقف المتمردون حافلة بسكرة، أريس في خنقة أو مضيف تيقاتيمين حيث تم قتل السيد مونيرو كما تم قتل القايد أيضا في عين المكان بينما نقلت زوجة "مونيرو" لعلاج[4] الأفواج التي إنطلقت من دشرة أولاد موسى ليلة 1945 م تحت إشراف مصطفى بن بولعيد .

1- علي بعزي كان على رأس فوج ذهب إلى مدينة باتنة لضرب جيش الصبايخية.

---

[1] محمد حربي: المصدر السابق، ص 18.

[2] أحمد الزمولي إبن إبراهيم: الأفواج التي انطلقت ليلة اول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ص 136-137.

[3] Alistair harme, histoire de la guerre d'Agérie, éditions dahlab 2007 ,p53.

[4] حفظ الله بوبكر : دراسة في تنظيم العسكري المرجع السابق ص29.

2- تشكيل الصالح إتجه على رأس فوج إلى خنقة بني بو سليمان جنوب مدينة أريس.

3- فروجي محمد بن مسعود إتجه بفوجه إلى فم الطوب لقطع الماء على المعمرين.

4- باديسي العايش ذهب بفوجه إلى تخريب جسر باشا علي على الطريق الرابط بين أريس وباتنة وبين أفرة والحجاج.

5- جغروري الصادق إتجه بفوجه إلى خنقة بني سليمان لأنها منطقة إستراتيجية في الربط بين بسكرة وأريس ثم تخريب ثكنة الدرك بتكوت.

6- عمار بن شايبة المدعو علي ذهب بفوجه إلى تحطيم منجم إشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو الفرنسي.

7- بن عكشة ذهب بفوجه إلى عين توتة وذلك لقطع الاسلاك التلغرافية.

8- طروش الوردي إتجه بفوجه لتخريب جسر الوضحة على الطريق الرابط بين فم الطوب والمدينة على سفح جبل شيليا الشمالية.

9- إبن شايبا بلقاسم إتجه بفوجه لتخريب جسر قرية الحجار على الطريق الرابط بين أريس والمدينة وخنشلة وبحمامة.

10- كعباشي عثمان إتجه بفوجه إلى كيمل وذلك لضرب حراسة الغابة وأخذ السلاح منهم[1].

وصلت ثورة منطقة الأوراس إلى الحدود التونسية وحدود المنطقة الثانية شرقا وشمالا، وحدود المنطقة الثالثة والرابعة، وإنتشرت في الصحراء من وادي سوف إلى غرداية.

إن العمليات العسكرية التي تم تنفيذها ليلة الفاتح نوفمبر 1954م تم إختيارها من قبل القيادات الجهوية بكل دقة حيث إستهدفت بالدرجة الأولى الثكنات العسكرية للحصول على الأسلحة كما هاجمت وسائل الإتصال والمواصلات ومصالح المعمرين ، والشركات الإستعمارية حيث مست العمليات البنية التحتية دون تتعرض للمدنيين[2]، وقد كان لهذه العملية صدى واسع في المنطقة[3].

كان نشاط جنود جيش التحرير في الأوراس أكثر شمولية وتنظيما حيث تم قتل القايد بن عاجي والمعلم " مونرو " والإصابة الخطيرة التي تعرضت لها زوجة المعلم ، وقد أحدثت هذه العليات حالة

[1] أحمد الزمولي إبن إبراهيم: المرجع السابق، ص119-146.

[2] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص71.

[3] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، المرجع السابق، ص114.

من الذعر وحالة إستفسار لكامل القسوات الفرنسية ، وإمتد النشاط إلى دواوير الجنوب مثل كيمل البلديات المختلطة لأريس وباتنة والولجة وخنشلة وتبسة[1].

كان البطلين محمد الطاهر عبيدي المعروف بالحاج لخضر وبعزي علي بالخضر يرافقهما قرين بلقاسم وعلى الساعة الثانية عشر بضبط كانوا في مزرعة مصطفى بن عبد الصمد في الضاحية الشرقية لمدينة باتنة ومن ثم أخذوا في الإستعداد للإنطاق كل نحو هدفه المحدد[2].

أعطت السلطات الإستعمارية الفرنسية الأمر للبحث وتتبع مرتكبي هذه الأعمال كما قامت الشرطة الفرنسية بعمليات واسعة وتفتيش لمكاتب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في باتنة .

قامت قوات الشرطة والدرك الوطني يوم 1 نوفمبر 1954م بتفتيش منازل كل من :

- بوشكيوة يونس الكائن بشارع Damesme Prongrée
- بن بولعيد عمار الكائن بشارع Stand
- جراح الحسين الكائن بشارع Damesme Prongrée
- بكوش لعروسي الكائن بشارع 46 Bulgeaud
- عبيدي محمد المدعو "لخضر" الكائن بشارع Scipion
- خالد لزهاري الكائن بشارع Juba
- بلعقول مسعود الكائن بشارع Village Negre
- بوالشمال أحمد رشيد الكائن بشارع Faidherbe
- برغوث محمد الكائن بشارع Juba
- بلولة محمد الكائن بشارع Mac-Mahon
- كنوشة عبد الله المدعو إسماعيل

وأسفرت عمليات البحث عن الغياب غير الطبيعي للأشخاص : بن بولعيد مصطفى، مسعود بلعقون، عبيدي محمد الطاهر ، أحمد بوالشمال، حيث غادرو المدينة بعد عدة أيام[3].

---

[1] حفظ الله بوبكر : دراسة في التنظيم العسكري ، المرجع السابق ، ص28-29.

[2] يحي شرفي:" الإعداد لثورة ووصف إندلاعها في الأوراس أول نوفمبر"، العدد58، الجزائر،1982، ص 30-31.

[3] حفظ الله بوبكر : دراسة في التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 24.

في يوم 2 نوفمبر 1654 م وصلت الأفواج عند المدعو سي الزين حيث التقى عبيدي محمد الطاهر ومسعودي وحروس بأفواج أخرى لجنود جيش التحرير، عندما علم بوالشمال أن اسرته قد تم احتجازها من طرف الشرطة قرر العودة الى باتنة ومغادرة بوحمار مع مسعودي محمد، وعند طرح الأسئلة على بوالشمال أجاب بأن قائمة أفراد الشرطة التي عثر عليها الأمن الفرنسي اثناء تفتيش بيته كان قد طلبها منه عبيدي محمد الطاهر.

كان بوالشمال قد تم تقديمه امام قاضي التحقيق يوم 06 نوفمبر 1954 م حيث قدم أسماء كل الذين كانوا معه ونفذوا الهجومات ليلة أول نوفمبر خاصة على الثكنات العسكرية.

كان رد الفعل الفرنسي في الساعات الأولى عقد اجتماع بمركز أريس في مقر قيادة الإداري "راي" الذي كان على رأس فوج من المتطوعين حيث نجح في استعادة جثث اثنان من القتلى بدوار تيغانيمين من بينها جثة المعلم " مونرو" وقد قام سلاح الطيران في باتنة القيام بعمليات مسح ومراقبة وبناء على استجواب المسؤول على بيع جريدة الجزائر الحرة بقسنطينة- بسكرة – باتنة – فقد قدم هذا الاخير معلومات على الإخوة بن بولعيد وبوالشمال أحمد رشيد وبوحة وإسمه محمد ابن صالح...هؤلاء كلهم كانوا ضمن تنظيم مصالي الحاج في حركة الانتصار[1].

[1] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 28-29-30.

الفصل الثاني:

تطور العمليات العسكرية بالجنوب القسنطيني (1956- 1962)

- **المبحث الأول: العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1958م-1960م**
- **المبحث الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني (1960 م – 1962 م)**

المبحث الأول: العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1958م- 1960 م

- **عملية أرياج:** إن عملية أرياج التي انطلقت يوم 04 أكتوبر 1960 م بني ملول ستمتد من يوم 06 الى جبل تامزة من جهة اخرى الى ناحية شيليا اشمول، ويتناول التقرير العمليات في منطقة الأوراس:

1- امكانيات العدو لجيش التحرير الوطني إن جبل الأوراس يشكل مجموعة صعبة خاصة للأسباب التالية:

- التضاريس والأحوال الجوية شتاء و المميزات العرقية للسكان.
- تواجد مركز للقيادة للولاية الأولى والمنطقة 12 و 16 وعدة نواحي الرابعة والثالثة والثانية.
- تواجد عدة كتائب قوية محاربة.
- استعمال عدة اسلحة أتوماتيكية كوسائل مضادة لطيران.

2- فكرة المنورة: لقد تم التركيز على الجهود الارضية والجوية على جزء الاوراس الواقع بين طامزة في الشمال الشرقي أو تاج موت في الجنوب لأجل:

- تدمير العصابات المتمردة لجيش التحرير الوطني الموجودة بها.
- تحطيم منشآتها وإقامة وحدة الحصار التي تدعم التجهيزات الحالية[1].

يقول العقيد: الزوبيري انه وبعد إنتهاء عملية أرياج عقد اجتماع لمسؤولي المنطقة الثانية في الخامس من شهر فيفري 1961 وناقش في هذا الإجتماع نتائج المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني مع الجيش الفرنسي[2].

ولذلك فقد كان هناك مسلسل متتابع من الاعمال العسكرية ليلا ونهار مدعم بالطائرات والمدفعية.

---

* أنظر الملحق رقم 12: يبين ملف عملية أرياج التي جرت في قلب الاوراس ناحية كيمل وجبل خدو، انطلقت من 1960/10/04 واستمرت الى مابين 12-18 ديسمبر 1961 ، يحياوي عبدالوهاب، العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الاولى الاوراس النمامشة نموذج 1956 و 1962 م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ وحديث معاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، ص 281-282-283.

* أنظر الملحق رقم 13: تقرير حول عملية أرياج الكبرى في الولاية الاولى6-10 الى 20-11 -1960، المرجع السابق ص 284-285-286.

1 يحياوي عبدالوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الاولى الاوراس النمامشة نموذج 1956 و 1962 م ، المرجع السابق، ص 204-220.

2 عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص 360.

هذه العمليات كانت لها أثار جد مزعجة بالنسبة الينا حيث ادت تقريبا الى توقف حركتها لأن عدد كبير من المناضلين والجنود تم القبض عليهم، وبعد مختلف أشكال التعذيب الفوري وسوء المعاملة التي سلطت عليهم، كشفوا وصرحوا للعدو بالمخابئ والمواقع[1].

وفي تقرير حول الإجتماع الذي تم يوم 12 جويلية بمركز القيادة العشر للمضليين: لقد أشرف الجنرال قائد الفرقة 19 للمضليين على الملتقى حول تطورات عملية الشرارة وكيفية الانطلاق لعملية المنظار وقد تم تقسيم المسؤوليات فيما يخص اقامة المنظار.

- العقيد ماص النائب لعمليات الفرقة الـ19 المتعددة الأسلحة تحدث مراقبة الحصار المفروض على عملية الشرارة وكيفية الإحتلال الحفنة بأكملها.
- العقد ناص رئيس المكتبة 4 للفرقة المتعددة الاسلحة حول تنظيم إقامة المنظار،

وحداتنا نتيجة توالي الاشتباكات وإنعدام الذخيرة، صارت تائهة متحيرة وقد سجلنا ان نسبة كبيرة من جنودنا الذين تم القبض عليهم[2].

اقامة العدو لجيش التحرير الوطني لا يظهر الا عند اقتراب المهاجم بما فيه الكفاية، وعندما شكل هدفا عوض الشروع دون مساندة في الهجوم، فالمواقع مهيئة وآمنة، ينتج عنه اتصال قاتل من الجنود الذين يضطرون للتراجع في المعركة[3].

وعليه تم البحث على مايلي:

أ- الكشف على المواد الغذائية في المغرات والملاجئ والبحث عن الاسلحة المستعملة، القنابل اليدوية، مدافع هاون...

ب- اطلاق الدعئم النارية الثقيلة، المدفعية والطيران وخاصة القنابل ذات الوزن 1000 كلغ وسقوطها انفراضي بدقة عالية وهي وسيلة تدميرية.

[1] يحياوي عبدالوهاب: المرجع السابق، ص 223-224.

[2] عثماني مسعود: المرجع السابق، ص251.

[3] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الاسطورة والواقع، الجزائر 1954 – 1962 م، ط 01، دار الكلمة، لبنان 1983، ص 253.

ج- استعمال طلقات الدبابات لتسهيل تقديم الدعم اللوجستيكي للمعركة يستهدف هذا الرمي الى تدمير اسلحة العدو لجيش التحرير الوطني، يجب تحقيق هذه الشروط مسبقا حتى يصبح التوغل والأقحام ممكنا مع تفادي الخسائر الكبيرة والإستعمال الشامل للأسلحة المدخرة ذات 400 كلغ.

3- البحث عن المعلومات واستعمال الوسائل، الصور، الإستكشاف، السجناء الأسرى الجدد، جمع المعلومات.

4- لقد برهنت عدة أمثلة أن عملية اضعاف العصابات المتمردة لجيش التحرير الوطني غير مكتملة قبل الليل كانت عملية غير مجدية، لقد استطاع العدو لجيش التحرير الوطني بالفعل وفي عدة مرات[1].

- **عملية الشرارة:**

تجدر الإشارة الى انه خلال صيف 1959 نظمت القوات الاستعمارية عملية نطاق واسع سمية عملية الشرارة وتمت خلال شهر جوان و جويلية[2]هذه العملية امتدت على مساحة المنطقة الاولى والناحية الاولى استهدت تفكيك مواقع الجيش التحرير الوطني بواسطة قوة تكثيف العمليات العسكرية[3].

ويؤكد تقرير صادر عن القيادة العامة للجيش بتاريخ 8-7-1959 الجزائر حول طاقات جيش التحرير.

- قيادة المنطقة الاولى عدد الجنود 40، الأسلحة الاتوماتيكية 4، الأسلحة الفردية 30، والخسائر 20 ٪ ومكان الإشتباك في كل مكان.
- كتيبة الولاية الأولى عدد الجنود 60، الأسلحة الفردية 20، والخسائر 20٪ وعن البرقية الصادرة عن القيادة العامة للجيش بتاريخ 1959/7/10 حول عملية الإتصال السري من عملية الشرارة الى عملية المنظار[4].
- وهذا بهدف إنشاء تبعا لذلك مراكز صغيرة على إمتداد خط السكة الحديدية، من اجل التمكن من ضمان حماية القطارات محملة بالبترول منطلقة بإتجاه سكيكدة (فليب فيل) مبدئيا

*أنظر الملحق رقم 14: خريطة ميدانية للعمليات العسكرية الفرنسية لعملية الشرارة 8 إلى 20-7-1959، يحياوي عبد الوهاب ،المرجع السابق، ص271.

1 مسعود فلوسيّ: المرجع السابق، ص 136.

2 مسعود فلوسيّ: المرجع السابق، ص 174.

3 يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 228.

4 مسعود فلوسيّ: المرجع السابق، ص 178.

المواطنون المدنيون وجدوا انفسهم على إخلاء مناطقهم ليتم تجميعهم تبعا لذلك في معسكرات ومحتشدات خاصة أنشئت لهذا الغرض[1].

الهدف من العملية حسب التقرير:

أ- الهدف العام: بذل المجهود على الجزء الشمالي للمنطقة الـ22 لأجل خرق انفصال داخل الولاية الأولى وعزل قسنطينة عن عمدتها الرئيسية من منظماتها الإرهابية (جيش التحرير الوطني).

ب- المهمة في المرحلة الاولى: القضاء على العناصر المتمردة لجيش التحرير الوطني وقدراته المادية واللوجستيكية في منطقة النشاط الدائمة مشاطة.

ج- المهمة في المرحلة الثانية: القضاء على فرقة القسمة 212 منطقة غابة دويران.

د- المهمة في المرحلة الثالثة: البحث عن الاستعلام لأجل القبض على بقايا العصابات لجيش التحرير الوطني والقضاء عليها وتحطيم منشآة المتمردين لجيش التحرير الوطني في الجزء الشمالي الـ22[2].

حيث استشهد في هذه المعارك ألف مجاهد ومدني من بينهم الرائد علي السوايعي والضابط الثاني عبد المجيد عبد الصمد والملازم الثاني عبد الحميد شعباني مسؤول الناحية الرابعة اما الجانب الفرنسي فقد تم اسقاط عشرة طائرات حربية واحراق العشرات من الدبابات وقتل ما يتراوح بين 700 و 800 جندي فرنسي[3].

ولم يرد من الجانب الفرنسي ذكر للخسائر التي لحقت بالطرفين في عملية أرياج عما حصل في الحملات التي شنتها على الولايات الأخرى غير انها كانت بالنسبة لجيش التحرير ثقيلة بما دفع لقائد الولاية الى اصدرا أمر لقادة النواحي بفتح ابواب التجنيد التي كانت موصدة بسبب نقص التسليح[4].

نتيجة عدم الصبر وفقدان الامل تم استعمالهم ضدنا عند قيام العدو ضد جيش التحرير، حيث صاروا يقومون بمهمة تعذيب إخوانهم أو بكشف المدنيين الذين كانوا يتعاونون مع المجاهدين ويعرفون من قبل، أو تعريف العدو بالمراكز التي كنا نتمركز بها.

---

[1] سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص 134.

[2] مسعود فلوسيّ: المرجع السابق، ص 55.

[3] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 88.

[4] مسعود فلوسيّ: المرجع السابق، ص 59.

هذه الوضعية كانت قد مست أيضا نسبة كبيرة من المناضلين الذين كانوا تحت حماية جيش التحرير الوطني حيث انخرطوا في صفوف الجيش الفرنسي وصاروا يعملون لحسابه[1].

1- تطورات الشرارة إلى يومنا هذا لم يتم اتصال جدي ، لقد تفرق جنود جيش التحرير لكن المنطقة مزال تملئة بالمخابئ والمأوي زمن المحتمل أن تفكك يوم 16 جويلية وكانت هذه المهمة للجنرال غراسيوس لينصب العملية اذ لم يحدث أي طارئ.

2- إن الوحدات العسكرية سترتاح بقواعدها المؤقتة حول الحضنة او من الافضل نحجو الشرق حيث ترتاح 48 ساعة أي ليلتين كاملتين وعملية المنظار تتعلق إذا يومي 19-20 جويلية.

لقد أكد التقرير الخاص بعملية الشرارة الحصية العامة من 8-20 جويلية 1959 اشتباك بالكتل بالـ17 مع الكتيبة 2 – 114 ناحية بريكة، 8 جويلية إن الوحدات المساهمة في عملية الشرراة تحقق تصميما بين الساعة الـ7 و 12، تشكلت خمسة تكتلات[2].

- الكتل أ/ الجهة الغربية من معديد الى غاية برج الغدير في الشرق.
- الكتل ب/ الجهة الشرقية من معديد حتى الطريق الوطني شرقا.
- الكتل ج/ جبل بوطالب .
- الكتل د/ جبل قتيان.
- الكتل هـ/ مدرعات في الغرب والجنوب.

إن العملية تنطلق بمروحيات متخصصة لمعاينة النقاط الرئيسة للميدان لفائدة التكتلات أ- ب-ج – د- هـ.

اشتباك فرقة المشاة PX5665 مع كتيبة الناحية 114 بريكة.

- 09 جويلية اشتباك بالتكتل ب (B) (P،17) مع الكتيبة 2، 114 ناحية بريكة.

[1] مسعود فلوسيّ: المرجع السابق، ص 58.

[2] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 59.

11-جويلية: احتكاك طفيف بعناصر جيش التحرير دون أهمية بالغة، أن الملازم عميروش الطاهر المنقول الى الولاية الاولى قد استشهد ثم تم الكشف عن المواد الغذائية وادوية مختلفة من طرف كافة التشكيلات وانقاض عدة أسرى فرنسيين لدى جيش التحرير الوطني[1].

المبحث الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1961-1962 م

- **عملية المذارة 1960:**

لم تكد قيادة الولاية تستعمل مهامه في اعادة بناء الهياكل النظامية التي تزعزعت بسبب حملة أرياج العنيفة ولم تكد تمر على هذه الحملة الشرسة أكثر من سنة حتى ظهرت طلائع حملة اخرى عرفت بحملة "المذارة" والتسمية تعني عن البحث عن القصد من هذه الحملة فمصالح الاستخبارات الفرنسية اليقظة باستمرار كانت تتابع الوضع باهتمام كبير، ولابد أن تكون قد شعرت بان النتائج التي حققتها الحملة السابقة لم تكن في المستوى المنتظر فكانت الحملة بمثابة محرار[2]، لقياس مدى قدرة الثورة ومع حلول شهر ماي 1961 نفذت القوات الفرنسية من جديد على الاوراس مستهدفة كعادتها مركز الولاية وهامت في الغابات بدون قيادة وبدون توجيه فيسهل اقتناسها فقد كان الجيش الفرنسي يصنع فرق خاصة للاستطلاع والمراقبة بمختلف الوسائل في قمم الجبال والمرتفعات لترصد حركة جنوب جيش التحرير الوطني[3].

كانت واثقة من انها اذ تمكنت من القضاء على عناصر القيادة تفرقت بقية العناصر غير النظام وهامت في الغابات بدون قيادة وبدون توجيه، فيسهل اقتناصها، تبنت قيادة المذارة نفس الخطة[4].

التي اتبعها حملة " ارياج " السابقة هي :

1- مهاجمة الأماكن التي تم تحديدها كنقاط تمركز المجاهدين في الغابات والجبال.
2- إحتلال هذه الأماكن أطوال مدة ممكنة لمنع المجاهدين من العودة إليها.
3- تشتت قواة المقابلين من المجاهدين وبعثرتهم في المناطق بحيث يصعب عليهم التواصل والحصول على الإمدادات والتموين .

[1] يحياوي عبد الوهاب ،المرجع السابق، ص 59.
[2] عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، ج2، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر- 2012، ص 121.
[3] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية، دار النعمان للنشر، الجزائر 2012، ص 352.
[4] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 230.

4- مزاحمتهم في إستغلال حليقهم الطبعيين الليل والجبل ، فقد كان الجيش الفرنسي يصنع فرقا خاصة لإستطلاع والمراقبة بمختلف السائل في قمم الجبال وفي المرتفعات لترصد حركات الجنود الوطني فلولا الجنود الوطني فلول المجاهدين لمعرفتهم بالأرض من جهة ولأن موتهم لا يكلف فرنسا شيئا من جهة ثانية[1].

- **عملية تريدان 1960:**

نفذ شال عمليتها الأولى بالأوراس النمامشة الكبيرة الواسعة يوم 16 أفريل 1960 واطلق عليها تسمية تريدان وهو مدرك تماما أنه لا يمكن القضاء على جيش التحرير الوطني في هذه الولاية الصعبة واشرف على هذه العملية بنفسه[2]، لم يحقق الأهداف الموجودة أي كسر شوكة كتائب جيش التحرير الوطني في الأوراس

وفشلت عمليته يوم 23 أفريل 1960 كانت النهاية لمهمته وعين مكانه الجنرال كريب .

- **عملية فم الطوب :**

لقد إتجه 80 مجاهد[3] بقيادة المجاهد البطل ناجي تلك العملية التي بدأت بالهجوم على ديار كل من حاس الدوار وجماعة من الحرس المتنقل الذي كان قد تمركز في القرية لمدة معينة حيث تم قتل العديد من أفرادها وغنم مايزيد على 20 قطعة سلاح فيها أول رشاش حملة جيش التحرير في الأوراس مع الغنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية والتي تقدر بحوالي 1200 خرطوشة وعدد لا يستهان به من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من بنادق الصيد غنمت من دار البشاعة وبعد إتمام هذه العملية اتجه جماعة من جنود جيش التحرير الوطني إلى مستودعات المعمرين هناك فأضرموا فيها النيران وكذا في ديارهم وجدير بناء أن نشير إلى أن جنود البطل نجاوي ناجي لا يتجاوز عددهم 25 جندي حيث ظلت ومنذ تلك الليلة تلاحقهم فرق من الحرس المتنقل فوقع إشتباك معهم صباح يوم أول نوفمبر خارجة قرية فم الطوب فظلو يتبادلون معهم إطلاق النار وبكيفية متقطعة بحيث كلما حاول جنود جيش التحرير الإنسحاب تبعتهم تلك الفرق بقذائف الهاون وإطلاع الرصاص فظلو على ذلك الحال إلى أن أتتهم النجدة المتمثلة في سرب من

1 يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 230.

2 يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع والعشرون، دار البصائر، ص 226.

3 الحاج لخضر: الولاية الأولى في معركة التحرير، ج2، جريدة المجاهد، العدد34، وزارة المجاهدين، ص124.

الطائرات والدبابات والشاحنات العسكرية والمدافع بقوة قد يصل عددها 2000 من الجنود الفرنسيين[1].

كانت المعركة مستمرة ليلا ونهارا كل هذا وأبطال جيش التحرير قد تحصنو في مغارات وصخور وكهوف (خنقة معاش) ذلك المكان الذي لا يمكن للقواة الفرنسية أن تقترب منه مهما بلغت قوتها لأن رصاص الطائرات وقنابلها ليست من أمكانه أن ينال من جنود جيشس التحرير الوطني داخل خنادقها وكذا بالنسبة للمدافع والقذائف ، أما الدبابات والمدرعات فلا سبيل لها ولا طريق للتقدم نحو المكان أما الجنود الفرنسيون فأكيد أن الذي حاول منهم الإقتراب أنه هالك لا محال بطلقات أناس عرف عنهم أنهم يصيبون برصاصهم وهي تلك القطعة المعروفة في ذلك الزمان ب (الدورو) ، فضل الجميع على ذلك الحال حتى 7 نوفمبر حيث يئست القوات الفرنسية من النيل أو الوصول لأولئك الأبطال من رجال جيش التحرير وعادت فرنسا إلى عادتها الدنيئة الخسيسة إلى ديار الشعب قتلا ونهبا ولكن الشعب هانت لديهم أرواحهم وطابت نفوسهم لإستشهاد فما من أحد يملك بندقية إلا وقد أخرجها ورمي بنفسه في خصم المعركة أما قاتلا أو مقتولا فضلا عن أولئك الذين شاركو بالسكاكين والحجارة الشيئ الذي جعل القائد ناجي وهو دائم التنقل بين مسلحي الشعب والجيش التحريري أن يطالب من الشعب بالتقليل من الضرب بالبنادق الصيد[2].

[1] الأمير يحي شرقي: الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس" ، في الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين ،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص207.

[2] الأمير يحي شرقي: المرجع السابق، ص 208.

الفصل الثالث :

انعكاس العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل.

- المبحث الأول: انعكاس العمليات العسكرية الفرنسية .
- المبحث الثاني: رد فعل جيش التحرير الوطني على العمليات العسكرية الفرنسية.

المبحث الأول: إنعكاس العمليات العسكرية الفرنسية.

إن العمليات العسكرية الفرنسية خلفت دمارا هائلة سواء على المستوى الإنسان أو الطبيعة[1]، وألحقت أضرار كبير في صفوف الجيش التحرير الوطني حيث تدهورت ظروف العيش والنضال ، إذ إنتهى الزمن الذي شهد الجنود وهم يتجولون بأعداد كبيرة في وضع النهار بأسلحتهم وزيهم العسكري ، ولم يبق من الفرق والكتائب إلا مجموعات صغيرة كما تناقصت الذخيرة نتيجة الحصار وإنقطعت الإتصالات بين مختلف الأقسام والنواحي في الولاية الواحدة وبين بعض الولايات فيما بينها[2].

لقد أسفرت هذه العمليات العسكرية الفرنسية على مقتل عدة أشخاص إضافة إلى تدمير بيوت وحرق وتدمير عدة أشجار[3]. وتسبب في المجاعة ببعض المناطق وهذا بسبب القيود والحصار المفروض عليها ومازاد الوضع سواء هو قيام البنوك بوقف القروض عن بعض المزارعين المستفيدين سابقا وقد تم إغلاق الورشات بقسنطينة، بسبب نزوح المستوطنين عن المدن الداخلية ما نجم عنه نقص التموين وصعوبته[4].

لقد تنوعت الطرق والأساليب الفرنسية من أجل فصل الشعب والقضاء عليها نهائيا وكان مخطط شال أخطر المخططات التي وجهتها الثورة التحريرية ، حيث يعتبر أقصى ما وصلت إليه الساسة الفرنسية الإستعمارية فخلال مدة تنفيذ مخطط شال عانى السكان أشد أنواع التعذيب على يد القوات الفرنسي وتقتيل وحرق وتدمير وغيرها من أساليب التعذيب، فالسلطات أجرمت في حق الجزائريين غير مبالية بالقوانين الإنسانية المجرمة لأفعالها[5].

إن الولاية الأولى أوراس النمامشة بقيت صامدة، وعند تنفيذ كريبان لعملية أرياج في خريف1960 م وجد الولاية أكثر إستعداد للمواجهة[6]وهو ما أجبر السلطات الإستعمارية على الإعتراف بأنها تواجه جيش منظما تنظيما محكما له من التفكير في العمليات البحرية ما يستحق

---

[1] وزارة المجاهد، اعمال الملتقى حول اثار التجارب النووية في العالم، الصحراء الجزائرية نموذجا، الجزائر، 13-14 فبراير 2007، ص 60.

[2] صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص223.

[3] غيشاوي التهامي: لفت الانظار الى ما وقع من النهب والتخريب والدمار لولاية ادرار ابان الإحتلال الإستعماري، منشورات العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر 2013، ص 168.

[4] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962 م، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 505.

[5] الجنيدي خليفة وأخرون: حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني لتوثيق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص41.

[6] صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص223.

التقدير، وعليه فإن القوة العسكرية القمعية لم تزد الثورة الجزائرية إلا قوة وتطورا رغم كل الخسائر المادية والبشرية المترتبة على ذلك[1].

لقد فقد الجيش عددا كبيرا من جنوده منهم من استشهد ومنهم من اعتقل وكثيرا جرحوا مع فقدان كمية كبيرة من الذخائر والأسلحة والتى وجدها الجيش الفرنسي في المخابئ[2]، وقد ساهمت العمليات العسكرية في إزدياد عدد الشهداء في صفوف جيش التحرير فقد كانت القوات الفرنسية بجمع السكان في مناطق تجمع وإخلاء القرى أكثر فأكثر ، حيث ضيقوا غعن السكان في مراكز التجمع والمحتشدات بالأسلاك الشائكة لكي يتم في نظرهم عزل الشعب عن الثوار[3].

أصبحت حرب الجزائر تشكل عبئا ثقيلا عن الاقتصاد الفرنسي اذ تضاعفت النفقات العسكرية الفرنسية ، ووصلت تكاليف الحرب الى مايعادل مليار فرنك فرنسي في اليوم الواحد، لتقفز إلى مليارين ثم إلى ثلاثة مليارات سنة 1957 م وهي السنة التى عرفت فيها فرنسا أزمة حادة، ولإدراك قادة الثورة أهمية الجانب الإقتصادي في إضعاف العدو ، دعت جبهة التحرير الوطني إلى إستعمال سلاح المقاطعة الإقتصادية وأمرت بالإمتناع عن إستهلاك التبغ أو الدخان قصد تحطيم إقتصاد العدو[4].

وإن جيش التحرير الوطني إستغلت العمليات العسكرية الفرنسية القمعية التى شنتها القوات الاستعمارية على كامل ربوع الوطن لتنديد والتشهير بالجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل، إن العنف المتزايد للجيش الفرنسي ضد كل ماهوا جزائري تعمقت الهوة بين الجزائريين والفرنسيين حيث ساهمت عمليات الإبادة في إبتعاد النخبة الجزائرية عن أفكارها القديمة وأخذت أفكارها تقترب من مواقف جبهة التحرير الوطني، وهذا مانلمسه في رسائل التمديد التى كان يبعث بها المنتخبون الجزائريون للسلطات الإستعمارية الفرنسية بسبب القمع والإبادة ، والتي عبروا فيها عن إستيائهم لما يتعرض له الشعب الجزائري من قمع وتقتيل ، وطالبوا بكف عن تدمير القرى وإبادة السكان وقتل النساء والأطفال والشيوخ[5].

[1] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص582.

[2] زهير إحدادن: المختصر في الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص62-63.

[3] الجنيدي خليفة وأخرون: المرجع السابق، ص31-32.

[4] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص74-75-92.

[5] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص93.

إن الثورة تمكنت من إقناع الرأي العام العالمي بأن ما يحدث في الجزائر ليس حركة تمردية ضد نظام شرعي وإنما هو ثورة شعب حقيقة ضد مستعمر غاشم وكان أول ظهور للقضية الجزائرية على الساحة الدولية في **مؤتمر باندونغ** المنعقد في شهر أفريل 1955 حيث تم المصادقة على لائحة تؤيد حق الشعوب الجزائرية، تونس، المغرب في تقرير مصيرها، وتم إدانة الاستعمار الفرنسي[1].

أن العمليات العسكرية الفرنسية خلفت أضرار وخسائر فادحة في صفوف جيش التحرير الوطني سواء مادية أو بشرية ،كما كشفت هذه العمليات جرائم الإستعمار الفرنسي فكسبت الثورة التعاطف الدولي[2].

المبحث الثاني: رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية.

إن المعارك التى خاضها جيش التحرير الوطني خلال ثورة نوفمبر الخالدة كثيرة لا تحصى وفي كل يوم معارك وكمائن وهجومات وإشتبكات في مختلف أنحاء القطر الجزائري وتلك المواجهات بين قوة صممت على تطهير أرض الجزائر من الغزاة الأجانب، وتتغير فيها تغييرا أساسيا وعميقا في إتجاه الأمال الإنسانية الواسعة.

إن هذه المعارك لكثرتها لا يمكن إستقصاؤها[3]، وتابع المجاهدون نشاطهم ضد القوات الفرنسية ورغم كل الظروف الصعبة وإستطاعوا أن يوقعوا بين صفوفها العشرات وإن لم تنقل المئات من الإصابات[4]، وسنقتصر المعارك [5]التي خاضها جيش التحرير على كافة مساحة الولاية الأولى ، كان الهدف منها الإطاحة بالعدو وتقليل من شأنه والتي نذكر منها[6].

---

[1] صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص333

[2] عمار قليل : ملحمة الجزائر ، ج2، المصدر السابق ، ص 321.

[3] محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، المصدر السابق، ص 102.

[4] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ص 237.

[5] محمد صالح الصديق: المصدر السابق، ص103.

*أنظر الملحق رقم 16: يبين خريطة لجبل أرقو ، سلطاني بوضياف (من معارك جيش التحرير معركة أرقو بتبسة – جوان 1956م – أنموذجا) مجلة الدراسة التاريخية العسكرية –جويلية 2019 ، ص 160.

[6] محمد زروال: النمامشة في الثورة، ج3، دار الهومة، الجزائر، 2016، ص182.

1- معركة أرقو17 جوان 1956.

إن التخطيط الثوري والتكتيك العسكري يقتضيان عقد لقادات بإستمرار بين قادة النواحي ، لتبادل الأراء والخبرات والإستعانة ماديا من المنطقة التي يوجد عنها فائض من المجاهدين والذخيرة والتموين ولهذه العوامل اجتمع مسؤولو النواحي بأرقو في شبه مؤتمر مما جعل المنطقة تعج بالمجاهدين ، وهذا بلا شك لا يخفي عن عيون المستعمر وأعوانه وإغتنم الفرصة ، وإعتقد إنها سانحة للقضاء على الثورة وقادتها في هذه الناحية فأعد حشودا كبير لتطويق المنطقة بكاملها ، وما يستلزمها ذلك من دبابات وطائرات ومدفعية من كل نوع خاصة أن الشهيد شريط الأزهر تحدها قبل ذلك ، وهكذا بدأت معركة أرقوا صباح يوم 1956/06/17م وشارك فيها الأزهر شريط ، عباد الزين ، الوردي قتال ...[1].

بدأت الطائرات تقصف موقع الإدارة في أرقو ، فأذن لزهر شريط " الله أكبر " ثلاثة مرات وبدأ المجاهدون بإطلاق الرصاص بإتجاه العدو[2].

وكان لزهر شريط قائد هذه المعركة ، والتي شارك فيها 600 مجاهد ضد قوات العدو التي تفوق 5000 جندي مدعمين بالطائرات المقنبلة والدبابات ومدفعية الميدان[3].

لحق سرب أخر من الطائرات المقاتلة الذي بدأ يقصف الإدارة والمجاهدين فتصدى له المجاهد " محمد مروكي " بسلاح الرشاش 24-29 ملم ، وإستمر القتال بين الطرفين إلى غاية الثانية عشر زولا ، ثم إستأنفت المعركة على الساعة الواحدة لكن النشاط الحربي للعدو كان قد قل بسبب سقوط 3 طائرات وإصابة الطائراة الرابعة التي كان على متنها اللواء بيجار ، الذي أصيب برصاصة فوق قلبه ، رغم هذه الحال المأساوية التي كان يتخبط فيها رجال العدو إلا أن المعركة تواصلت طيلة المساء[4]، وأسفرت هذه المعركة عن مقتل عدد كبير من عسكر المحتل وجرح الكثير[5].

---

[1] محمد عباس: فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار الهومة، الجزائر ، 2003، ص 111-112.

[2] محمد زروال: اللمامشة في الثورة ، ج3، المرجع السابق، ص182.

[3] عمار ملاح: قائد جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2007، ص182.

*أنظر الملحق رقم 17: صورة تبين إصابة بيجار عقب المعركة، سلطاني بوضياف، المرجع السابق، ص161.

* أنظر الملحق رقم 18: جدول يوضح وعدد القوات جيش التحرير في المنطقة الأوراس حتى 15 جوان 1956،سلطاني بوضياف ، المرجع السابق، ص161.

[4] محمد زروال: النمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص147.

[5] صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة، المرجع السابق، ص 349.

كانت معركة جبل أرقو عنيفة أبلى فيها المجاهدون بلاء حسنا وكبدوا العدو خسائر فادحة تجاوزت 300 جندي بين قتيل وجريح و تسبب أيضا في تعطيل السيارات والشاحنات وإسقاط الطائرات أما جهة جيش التحرير فتمثلت الخسائر في 130شهيد وما يفوق 30 جريح[1].

إلحاق هزيمة جديدة بالجيش الفرنسي الذي سجل خسائر فادحة في صفوف وحداته التي شاركت في المعركة وقتل عدد من الجنود الفرنسيين[2].

وشهد جبل أرقو عقب نهاية المعركة إجتماع تنظيما هاما لمختلف وحدات جيش التحرير ، يوم 20 جوان، كانت نتائجه ذات طابع إستراتيجي تنظيمي للهيكل القيادي في المنطقة وحضر الإجتماع كل ممثلي المنطقة ومجموعة سوق أهراس بقيادة الوردي قتال وقادة النواحي ومن أهم قرارات الإجتماع:

تعيين قيادة جديدة للمنطقة بعد عزل القائد " بشير ورتاني " المدعو " سيدي حنى" وتعيين " لزهر شريط " قائد لناحية ونائبه " الوردي قتال ".

- تشكيل لجنتين عسكرية وسياسية[3].

2-معركة تازبونت جوان 1957:

كان المجاهدون يتمركزون بناحية الدرمون وكان عددهم تقريبا 250مجاهد تحت قيادة الطاهر فرحي ، حيث وصلتهم معلومات بأن العدو حشد قواته التي جمعها من " الشريعة ، بير العاتر ، الماء الأبيض ، زوي ، فقرر المجاهدون التنقل إلى جبل تازبونت بتاريخ 14 جوان 1957 و عقدوا إجتماع طارئ تقرر فيه الإعتصام بالجبل إختيار المواقع الدفاعية ، وكثيف القيادة نقاط الحراسة حيث أرسلت مجموعات من المجاهدين لعدة جهات من الجبل لتحديد المواقع التي يتحرك فيها العدو إلى أن وصلت معلومات تفيد بأن مجموعات كبيرة للعدو إلى أن وصلت معلومات تفيد بأن مجموعات كبيرة للعدو قريبة من الجبل تحتل بعض المواقع مدعومة لدبابات المدفعية وعند بزوغ الفجر شوهدت

[1] عمار ملاح : المصدر السابق، ص 182.

[2] طارق عزيز فرحاني : سيرة وشهادة المجاهد محمد حسين عن الثورة التحريرية بلأوراس – النمامشة، ط1، 1441هـ ، 2020م ، المثقف لنشر والتوزيع، ص 256.

[3] سلطاني بوضياف، المرجع السابق، ص158.

العديد من القوات تزحف بإتجاه موقع المجاهدين فتوغلت بالجبل حتى أصبحت قريبة منهم ، وإنطلقت رصاصات المجاهدين المصوبة تجاه قوات الإحتلال الذين سقط العديد منهم لكنهم إستمرو في محاولتهم للتقدم رغم كثرة نيران المجاهدين والتي أجبرت العدو على عدم التقدم والتوقف في أماكنهم ، فظلوا الإستنجاد بالمدفعية التي واصلات رميها لمدة 45 دقيقة تقريبا و بهذا استطاعت قوات العدو أن تخترق المراكز الدفاعية للمجاهدين وتحولت المعركة من مواجهة إلى معركة متلاحمة إستعملت فيها الأسلحة والحجارة والقنابل اليدوية وإستمرت المعركة إلى أن انتهى هذا اليوم حيث إنسحب المجاهدون حاملين جرحاهم[1].

3-**معركة جبل بوعريف " البسباس " 28 أكتوبر 1958**:بقيادة قائد الفرقة محمد رويبي ومايزيد عن 20 مجاهد ، قام العدو بتطويق المنطقة وإستعمل سلاح الطيران وقنابل ساحة المعركة وكانت خسائر العدو معتبرة من بينهم ضابط برتبة كوماندوا وضابط صف قومي معروف مجروح اسمه " قريون" ، أما المجاهدون فقد إستشهد 4 مجاهدين : شيخي عبد الحفيظ ، عولمي السعيد ، بن زروال ، بوقرة[2].

4-**معركة جبل شيلية 6 ديسمبر 1960:** شهدت قمم جبل الشيلية معركة بطولية خاضها جيش التحرير الوطني ضد المغززة بالطائرات الحربية المختلفة وأسلحة الميدان الثقيل إلى جانب العشرات الدبابات وناقلات الجنود ... ومن خلالها الطرفان بخسائر كبيرة في الأفراد والمعدات[3].

قائد هذه المعركة الضابط الثاني " عبد المجيد عبد الصمد " قائد المنطقة " الثانية " إضافة إلى ما يقارب 100 مجاهد ، جرت أحداث هذه المعركة في الناحية الثانية من المنطقة الثانية حيث تقرر خوضها رغم القوات التي قدمت لتطويقهم في إطار مخطط شال العسكري الذي كان ساريا في هذه الفترة بالولاية الأولى سخر العدو خلال هذه المعركة كل قواه من مدفعي الميدان والطائرات والمروحيات والدبابات للقضاء على المجاهدين في شيلية ، لكن مقاومة المجاهدين كانت شديدة ، وهو ما أدى إلى خسائر تفوق 75 قتيل وعدد معتبر من الجرحى في صفوف العدو ، أما المجاهدين فبلغ عدد الشهداء 25 شهيد ، كان من ضمنهم قائد المعركة الضابط الثاني عبد المجيد عبد الصمد[4].

---

[1] محمد زروال : اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 160.

[2] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 36.

[3] من معارك المجد في أرض الجزائر 1955- 1961 م، منشورات مجلة اول نوفمبر، ص 307.

[4] عمار ملاح: قائد جيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 199-202.

1- معركة فوذ أقلال (المحمل) 2-3 أفريل 1961 :

كتيبتان من المجاهدين قرابة 200 مجاهد من جيش التحرير ، بقيادة الملازم محمد الطاهر بورزان قام العدو بتطويق واسع النطاق في هذه المنطقة في نطاق حملاته الكبرى وجند لهذه الحملة قوات كبرى من الطائرات ودبابات ومدفعية الميدان ومروحيات وعساكر بالألاف ، بدأت المعركة ضاربة في يومها الأول وكان النصر للمجاهدين الذين كبدوا العدو وخسائر فادحة في الأرواح ولم سوى مجاهدان إثنان وغنم المجاهدون رشاشة ماط 49 ، تواصلت المعركة في يومها الثاني و أراد العدو أن يسيطر على ساحة المعركة لكن صمود المجاهدين زادهم عزيمة في المقاومة حتى الليل ودامت هذه المعركة يومين حاملين تكبد العدو فيها خسائر فادحة في الأرواح تفوق (150) بين قتيل وجريح ، أما خسائر المجاهدين (15) مجاهد ضحوا بحياتهم في سبيل الوطن هم:

- صالح قلفن قائد فرقة مساعد.
- محمد شبشوب قائد فرقة مساعد.
- علي مرزوقي .
- عمار بوذراع .
- عبد المجيد زروال .
- ميلود عبد النور (عريف).
- سليمان عرعور.
- محمد مزيان قادري.
- محمد أذير .
- مبارك حديدي[1].
- بالقاسم عزوي.
- محمد صحيح.

[1] عمار ملاح: حقائق ووقائع، المصدر السابق، ص 46-47.

- مبارك لبها.
- مبارك عاشوري.
- إسماعيل خدري.

و عدد الأسري (5) مجاهدين : أحمد شعايب، مسعود بوسبيبيط، العربي الدزيري، سليمان، عبد الحفيظ بوزكريا كاتب الناحية.

6-معركة بلقو 26 جانفي 1962م: كانت بقيادة الضابط عمار ملاح وقيادة الناحية (3) بوعريف ، الملازمون ، محمد الطاهر بورزان ، الوردي صمادي ، منصر حاجي ، محمد عثامنة ، محمد لخضر بومعراف ، يوسف ورتاني . والمساعدون : أحمد بروكي ، الحاج ناصر ، عروفي محمد بصحبة (45) مجاهد وكانت المناسبة انعقاد إجتماع مجلس الناحية (3)[1].

بدأت أحداث هذه المعركة منذ الصباح إستعمل فيها العدو الفرنسي سلاح الطيران لضرب المجاهدين لكن دون فائدة في الجيوش ، كما إستشهد 9 مجاهدين كان من بينهم محمد بومعراف قائد الناحية الثانية الذي إستشهد في اليوم الثاني للمعركة[2].لم يقتصر رد الفعل على الصعيد الداخلي فحسب بل عملت القيادة على نقل العمليات إلى فرنسا بهدف توسيع ميدان المعركة وتشتيت العدو [3]، لكن إستعمل كل قواته وواصل تطويقه للمرة الثانية وإستشهدو كلهم[4].

[1] عمار ملاح: المصدر نفسه، ص 48.

[2] عمار ملاح: قادة جيش التحرير، المصدر السابق، ص 204-205.

[3] Ali haroun LA7 Wilaya La guerre du FLN en France

[4] عمار ملاح: حقائق ووقائع، المصدر نفسه، ص 49.

الخاتمة

كانت المنطقة الأولى " الأوراس " النمامشة حافلة بتاريخها المجيد وبمساهماتها في بناء تاريخ الجزائر عامة حيث كانت منذ أمد بعيد معقلا للثوار وللمقاومة رافضة لكل مستعمر ومستغل.

طبيعة المنطقة الجغرافية الصعبة التضاريس جعلت العدو يتعمد تقسيمها تقسيما سياسيا وأمنيا وإداريا رغم كونها متكاملة لا تقبل التقسيم ومع ذلك تعمد العدو تجزئتها إلى نصفين بخط مستقيم شمال جنوب فألحق الجزء الشرقي منها إداريا ببلدية خنشلة المختلطة وألحق الجزء الغربي ببلدية أريس وبالرغم من أن هذا التقسيم الإستعماري مجحف إلا أن السكان لم يتأثروا في حياتهم اليومية ومستلزمات مصالحهم لذلك فإنهم تجاهلوه وكذلك نظرا لموقعها الجغرافي الذي ساعد على الإتصال بالداخل والخارج خاصة في الجانب العسكري وبالإضافة إلى صعوبة توغل العدو في الداخل جعلها مركزا للمجاهدين ومركز تخزين الأسلحة.

صمود السكان الريفيين بالمنطقة والبقاء والدفاع عن الكيان والتمسك بالعرض والتراث الثقافي المشترك والتضامن في الشدائد والصمود أمام الهزات العنيفة، ذلك الصمود الذي تجلى في مواجهتهم للمحتل.

تفاجئ السلطات الفرنسية بإندلاع الثورة الجزائرية وموقفها من ثورة أول نوفمبر 1954م موقف إستهتاري ولسلطة الفرنسية الثقة الكاملة بأنها ستقتضي على المجموعة الخارجة عن القانون وهي مجموعة من قطاع الطرق.

إنشاء تنظيم جديد جزائري إداري تمثل في تقسيم الجزائر إلى نواحي وقسمت كل ناحية إلى قطاعات وبقيت الحدود بين الولايات كما في السابق.

أما إنتصارات الثورة الجزائرية وأمام فشل كل المخططات والإستراتيجيات الرامية للقضاء على الثورة سواء كانت إستراتيجة قمعية أو إغرائية أو كانت تحت إطار التهدئة أجبرت فرنسا على تغيير حكومتها والتي تزعمها " موني " الذي بدوره وقع إختياره على كاترو ليستغل منصب وزيرا مقيا في الجزائر وبعد ذلك تعيين روبير لاكوست الذي قام برفع الجنود ليصل إلى 5000000 جندي وتنوع العتاد العسكري وقام بعمليات تمشيطية ضخمة في مناطق عديدة إلا أن إستراتيجية روبير لاكوست باءت بالفشل وقد اعترف لاكوست قائلا " إذا واصل الشعب تأييده للثوار فإن مصيرنا نحن هو الهلاك لا محال.

في 1954/10/31م كانت أفواج المجاهدين قد تجمعت في دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادنة، قام مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني بتوزيع السلاح على كل منهم، وبعد الإجتماعات التي قام بها القادة وزرعت العمليات على مجموعة من المناطق منها منطقة باتنة التي انطلقت منها أفواج قامت بالهجوم على الدرك الوطني ومخزن الذخيرة ونتج عن هذه العملية قتل شخصين هما الجندي بيار أوديات والضابط أوجين كوهي.

لقد شهدت منطقة " الأوراس " عدة عمليات عسكرية فرنسية ومنها عملية الشرارة وأرياج وفم الطوب والمذارة وتريدان وكان الهدف من هذه العمليات القضاء على الثورة الجزائرية ولضغط على الشعب الجزائري حيث كانت لهذه العمليات العسكرية إنعكاس على الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي.

لقد ألحقت العمليات العسكرية الفرنسية أضرار كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني خاصة في الفترة ما بين 1959-1961م حيث تدهورت ظروف العيش والنضال، إذ انتهى الزمن الذي شهد الجنود وهم يتجولون بأعداد كبيرة في وضع النهار بأسلحتهم وزيهم العسكري ، ولقد إستغلت جبهة التحرير الوطني للتنديد

والتشهير بالجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري حيث وجهت ضربات قاسية لسمعتها بالخرج كما عاشت فرنسا عدم الإستقرار السياسي طول فترة الثورة.

لقد كان رد فعل جيش التحرير الوطني على العمليات العسكرية الفرنسية بخوضها معارك عمت كل أرجاء الولاية الأولى " الأوراس " حيث إعتمد جيش التحرير الوطني على قدراته الذاتية رغم التكلفة الثقيلة أحيانا فكانت المعارك الحربية التي خاضها جيش التحرير الوطني على كامل الولاية الأولى عديدة ، كان الهدف منها الإطاحة بالعدو والتقليل من شأنه والتصدي لمشاريعة.

وعموما وجدت العمليات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى منذ إندلاع الثورة إستراتيجية مضادة شنتها جيش التحرير وجبهه الوطني ، حيث تكيفت و تأقلمت مع تطورات الإستراتيجية الفرنسية وحققت الأهداف المرجوة منها وعلى رأسها الإستقلال.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

- **الملحق رقم 1:** منطقة الأوراس بمناطقها الرئيسية.
- **الملحق رقم 2:** صورة القدة الست الذين أعلنو ثورة أول نوفمبر .
- **الملحق رقم 3:** قادة النواحي التابعة للمنطقة الأولى " أوراس " النمامشة .
- **الملحق رقم 4:** نماذج من أسلحة جيش التحرير الوطني.
- **الملحق رقم 5:** خريطة تقسيم الولاية التاريخية الأولى عقب مؤتمر الصومام.
- **الملحق رقم 6:** خريطة توضح التقسيم العسكري للولاية الأولى.
- **الملحق رقم 7:** صلاحيات الوزير المقيم روبير لاكوست.
- **الملحق رقم 8:** الأسلاك الشائكة والمكهربة.
- **الملحق رقم 9:** نماذج للمنازل التي كانت مخابئ لتجميع الأسلحة في قرية الحجاج شرق مدينة أريس على بعد 7 كلم.
- **الملحق رقم 10:** مخطط يمثل التجمع ليلة نوفمبر 1954م.
- **الملحق رقم 11:** خريطة توضح توزيع العمليات الهجومية ليلة الفاتح نوفمبر الفاتح نوفمبر بمنطقة الأوراس.
- **الملحق رقم 12:** ملف عملية أرياج التي جرت في قلب الأوراس (ناحية كيمل وجبل خدو)
- **الملحق رقم 13:** تقرير حول عملية أرياج الكبرى في الولاية الأولى 6-10 إلى 20-11-1960م.

تضم جدولين - قدرات جيش التحرير الوطني ومكان توقفهم.

-نقص في القوة المتمردة لجيش التحرير الوطني.

- **الملحق رقم 14:** خريطة ميدانية للعمليات العسكرية الفرنسية (عملية الشرارة 8 إلى 20-7-1959م.
- **الملحق رقم 15:**حصلية عملية الشرارة حسب كتائب جيش التحرير.
- **الملحق رقم 16:** خريطة لجبل أرقو.
- **الملحق رقم 17:** صورة إصابة بيجار عقب المعركة.

- **الملحق رقم18:** جدول يوضح تسليح وعدد القوات الجيش تحرير في المنطقة الأولى –أوراس –حتى 15 جوان1956.

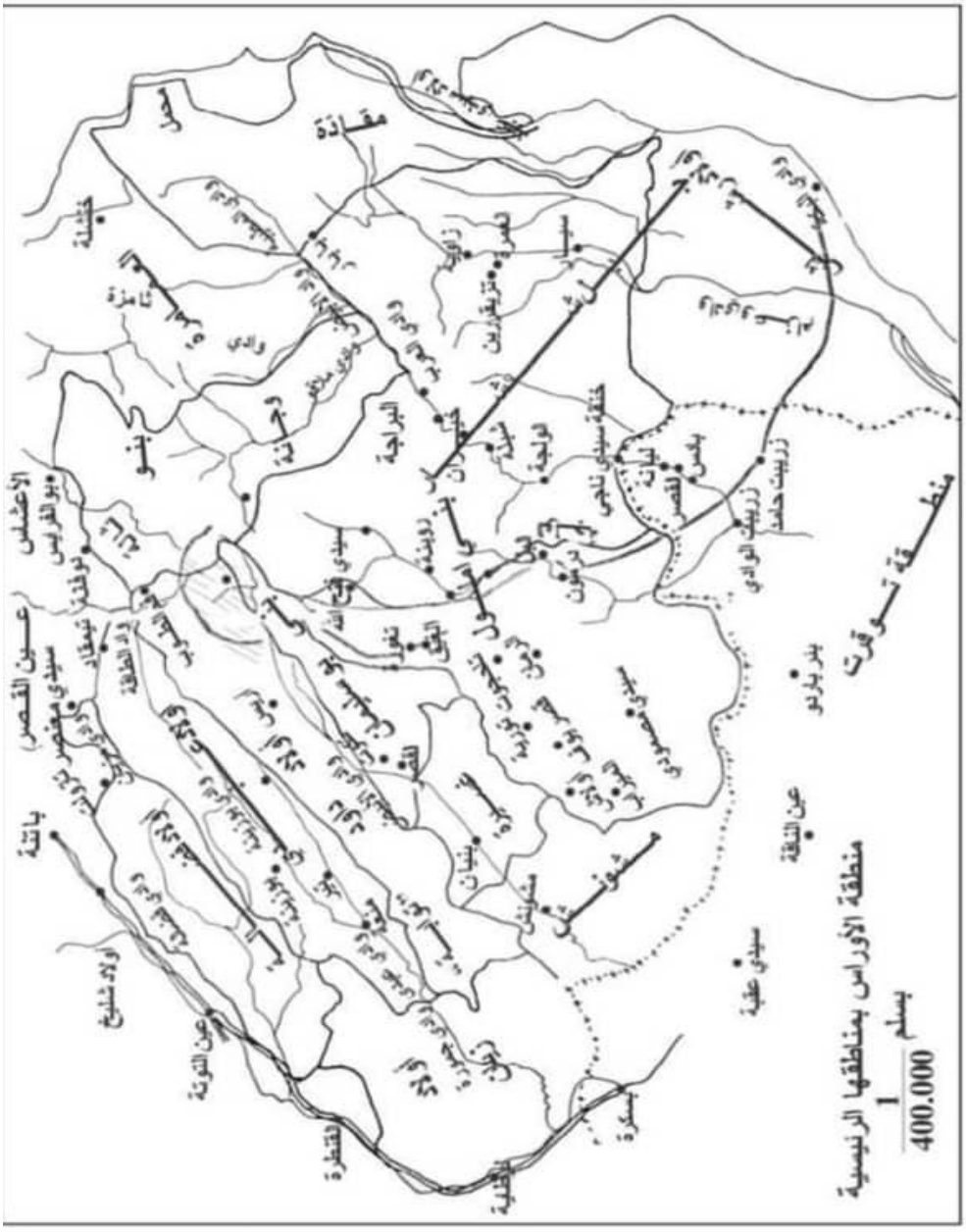

الملحق رقم 1: منطقة الأوراس بمناطقها الرئيسية[1]

[1] عثماني مسعود: المرجع السابق، ص17.

الملحق رقم 2:صورة القدة الست الذين أعلنو ثورة أول نوفمبر[1].

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص13.

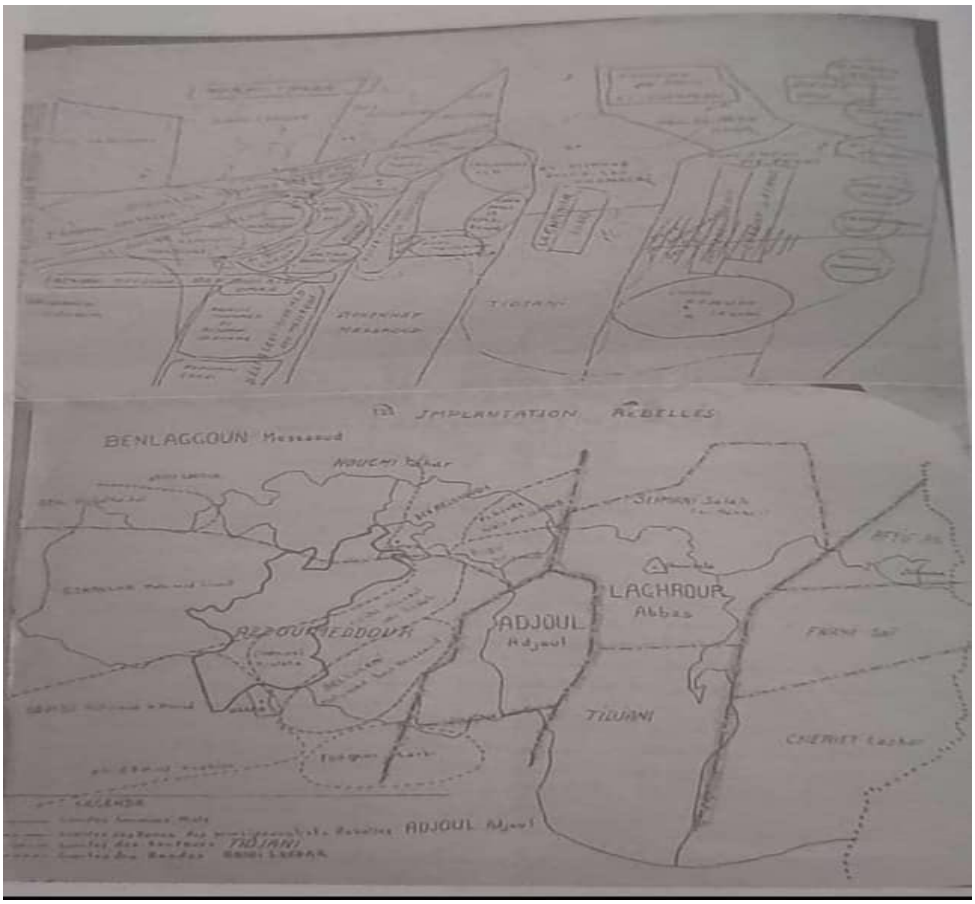

- **الملحق رقم 3: قادة النواحي التابعة للمنطقة الأولى " أوراس " النمامشة[1]**

[1] فرحاني طارق عزيز: المرجع السابق، ص321.

أ-

1 – مدفع رشاش انجليزي براون 1937–1 م ك

2 – مدفع رشاش بارم 1918

ب- مدفع رشاش عيار "75م"

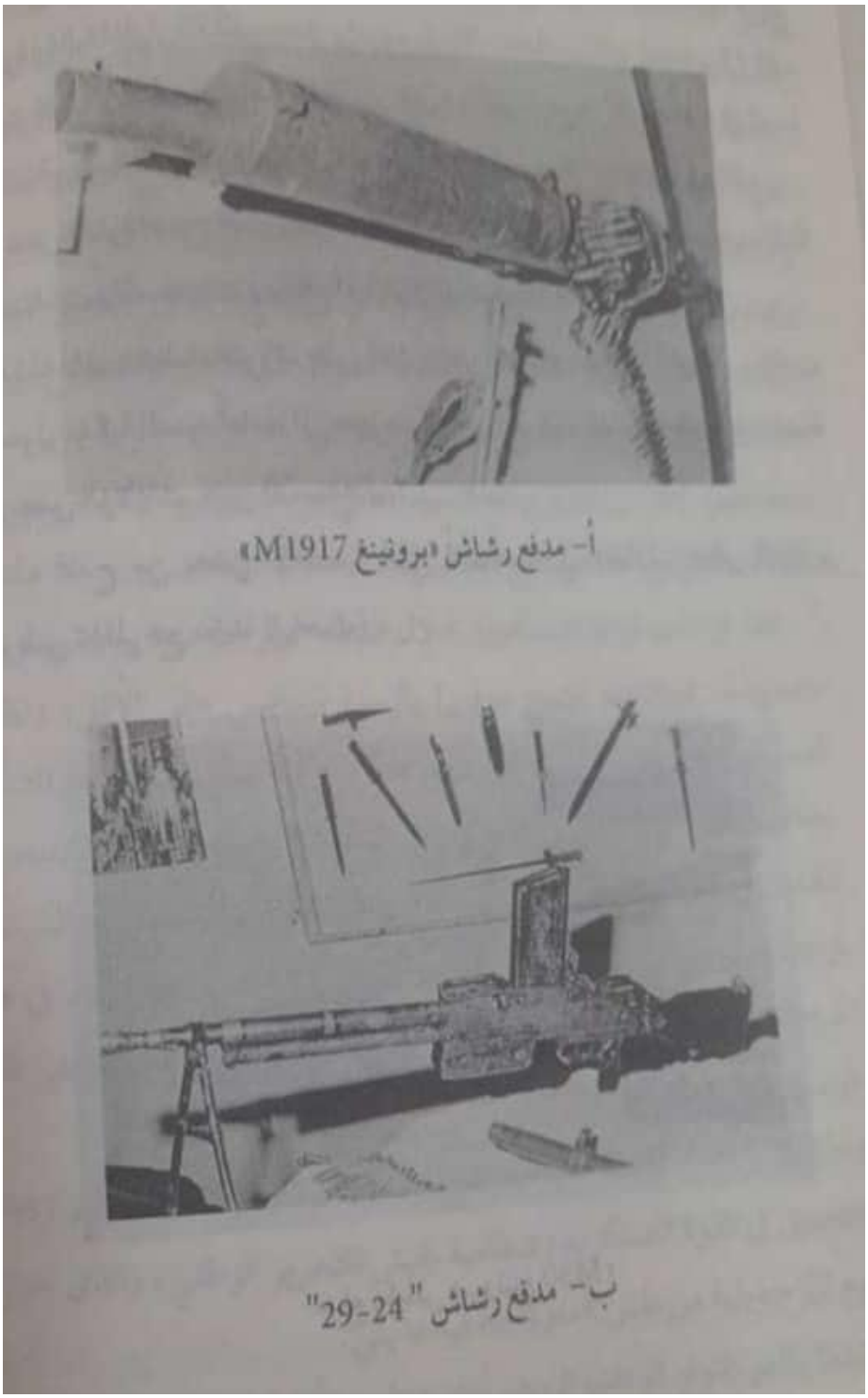

أ- مدفع رشاش «براونينغ M1917»

ب- مدفع رشاش "24-29"

- **الملحق رقم 4: نماذج من أسلحة جيش التحرير الوطني**[1]

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص89-90-91.

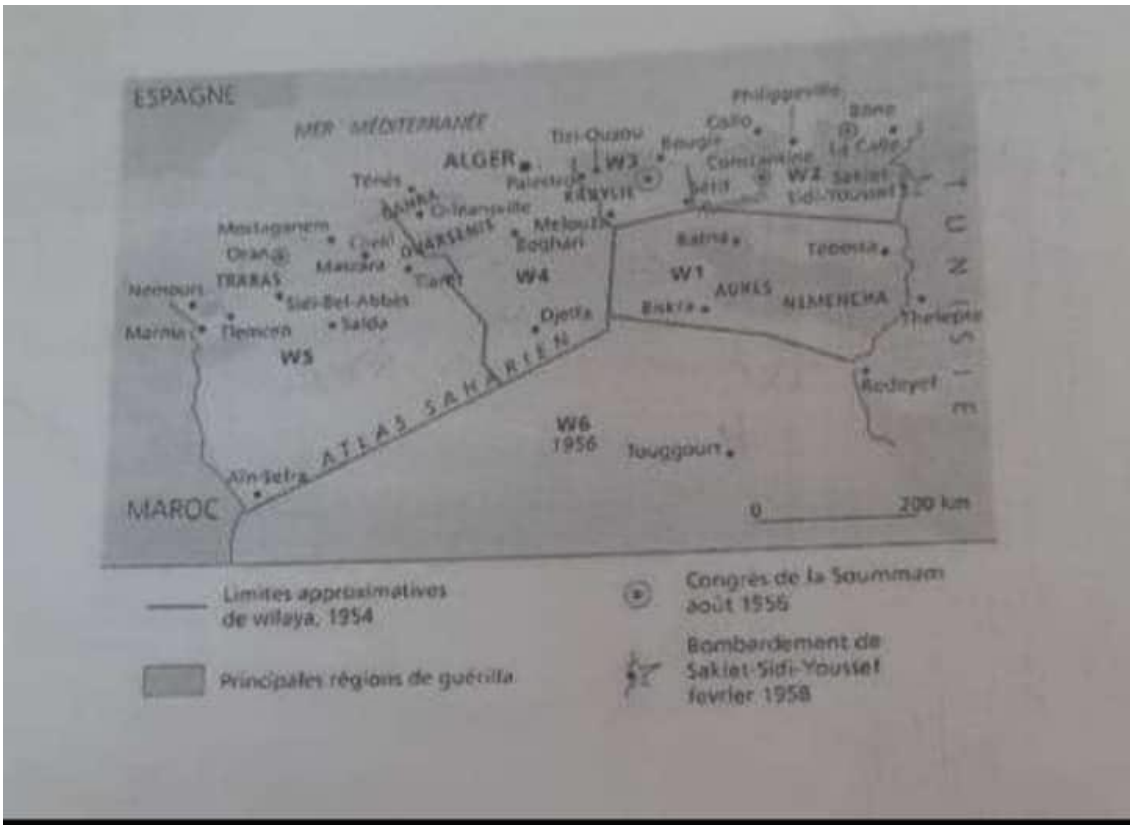

- **الملحق رقم 5: خريطة تقسيم الولاية التاريخية الأولى عقب مؤتمر الصومام[1].**

[1] عبد الواحد بوجابر: المرجع السابق، ص320.

- **الملحق رقم 6: خريطة توضح التقسيم العسكري للولاية الأولى[1].**

[1] عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة، ص22.

DECRET N° 56-274 DU 17 MARS 1956

relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du territoire de l'Algérie

Service de l'information du cabinet du ministre de l'Algérie, Action du gouvernement en Algérie, Mesures de pacification et reformes, octobre 1957, op cit, pp 185- 1186.

- **الملحق رقم 7: صلاحيات الوزير المقيم روبير لاكوست[1].**

[1] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص64.

- **الملحق رقم 8: الأسلاك الشائكة والمكهربة[1].**

[1] من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي وحقائق ووثائق ودراسات تحقيقات وشهادات: المرجع السابق، ص430.

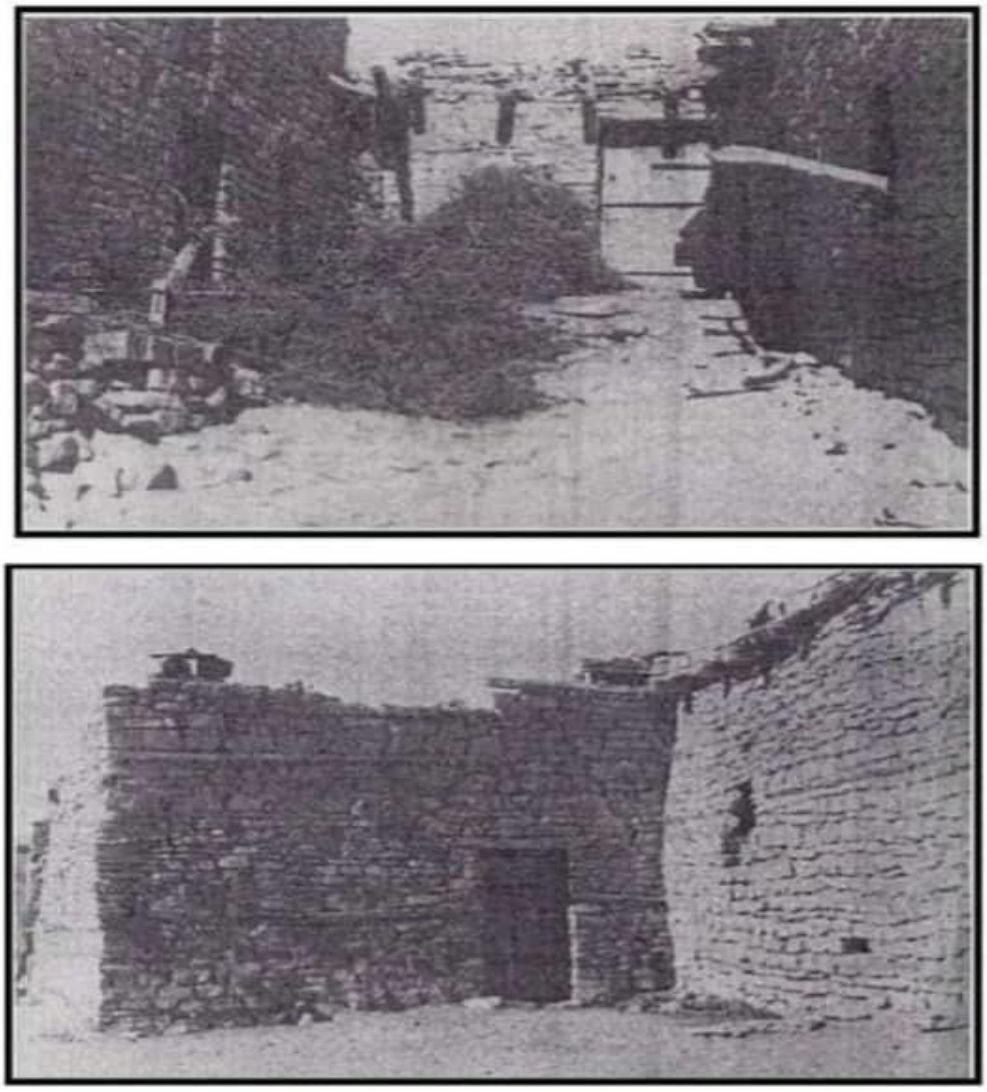

- **الملحق رقم 9: نماذج للمنازل التي كانت مخابئ لتجميع الأسلحة في قرية**[1]

[1] محمد العربي ولد خليفة: المرجع السابق، ص47.

- **الملحق رقم 10: مخطط يمثل التجمع ليلة نوفمبر 1954م [1].**

[1] محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص257.

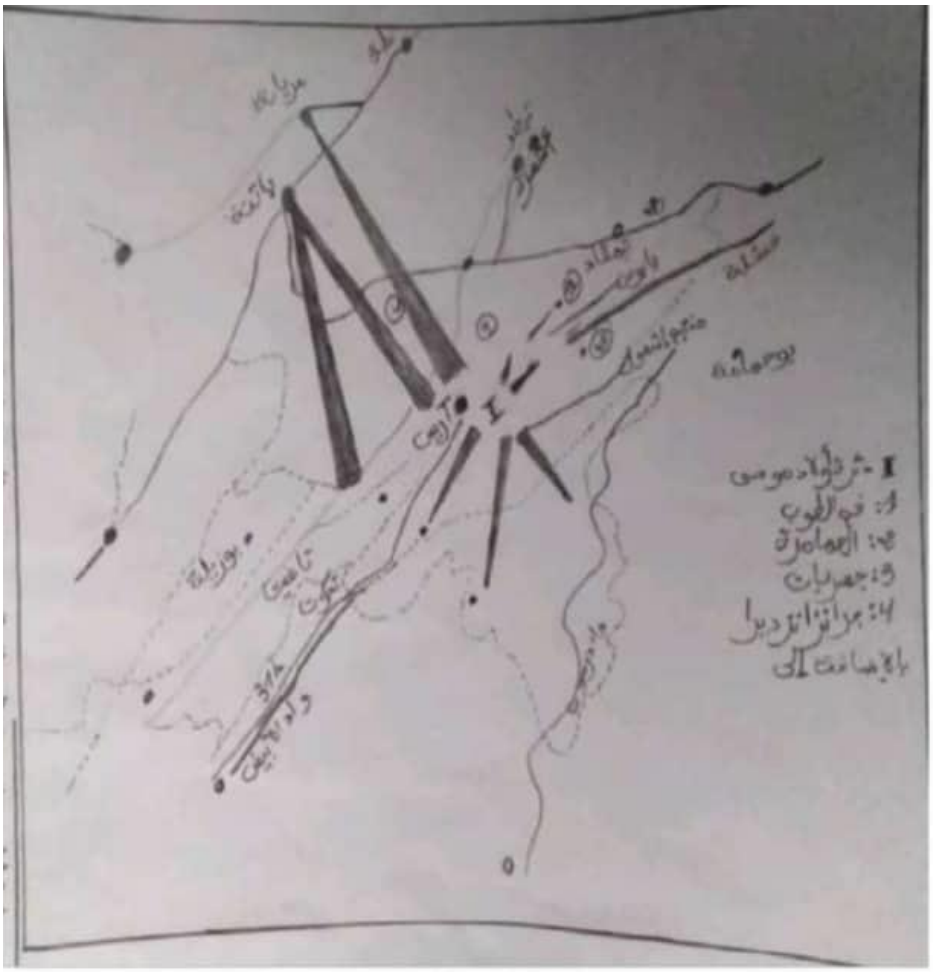

- **الملحق رقم 11: خريطة توضح توزيع العمليات الهجومية ليلة الفاتح نوفمبر الفاتح نوفمبر بمنطقة الأوراس[1].**

[1] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ص206.

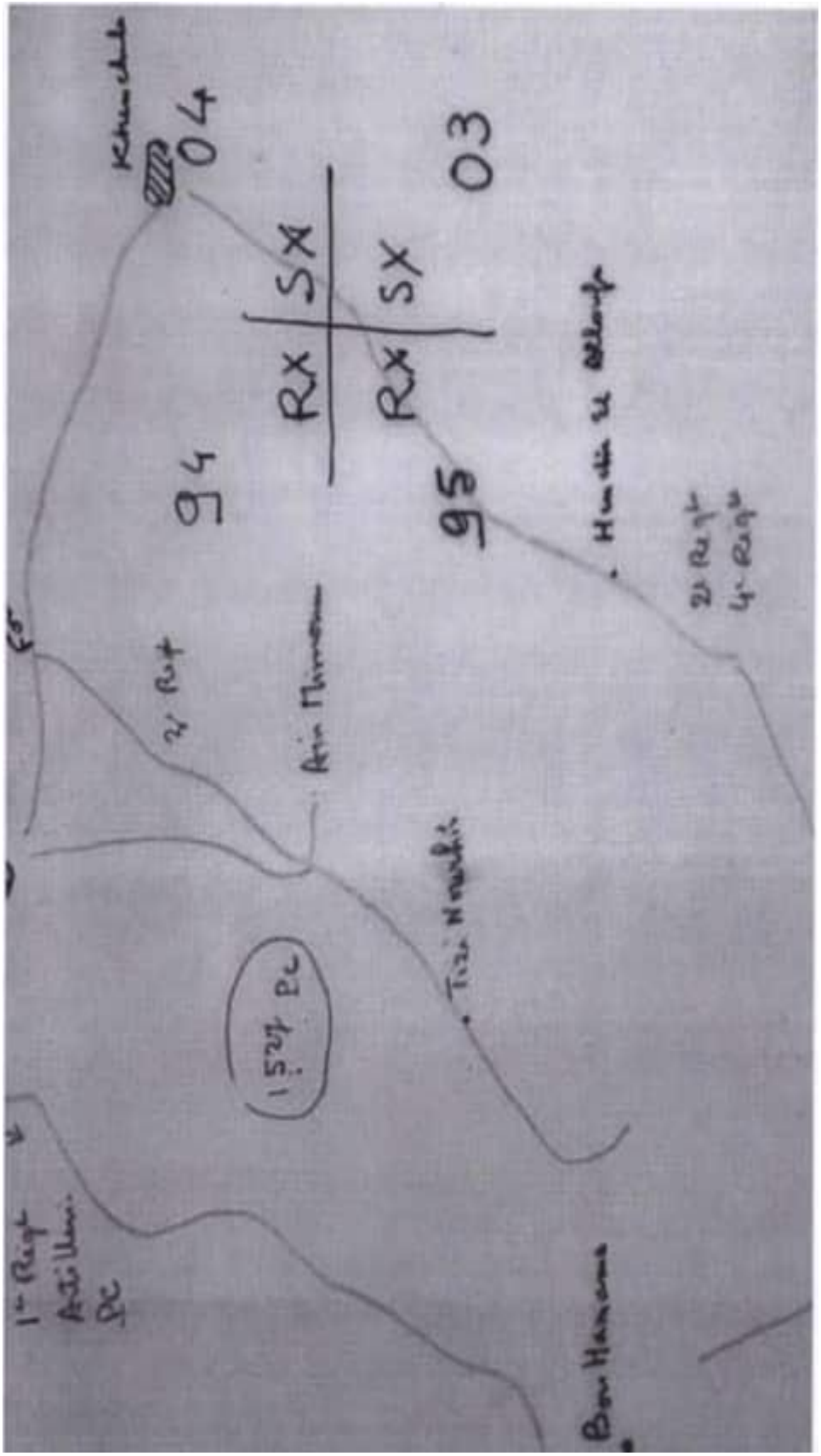
04
03
SX
SX
RX
RX
94
95
2 Rupt
Aéro Maroc
Hôtel
1ère Pc
Bou Hamara

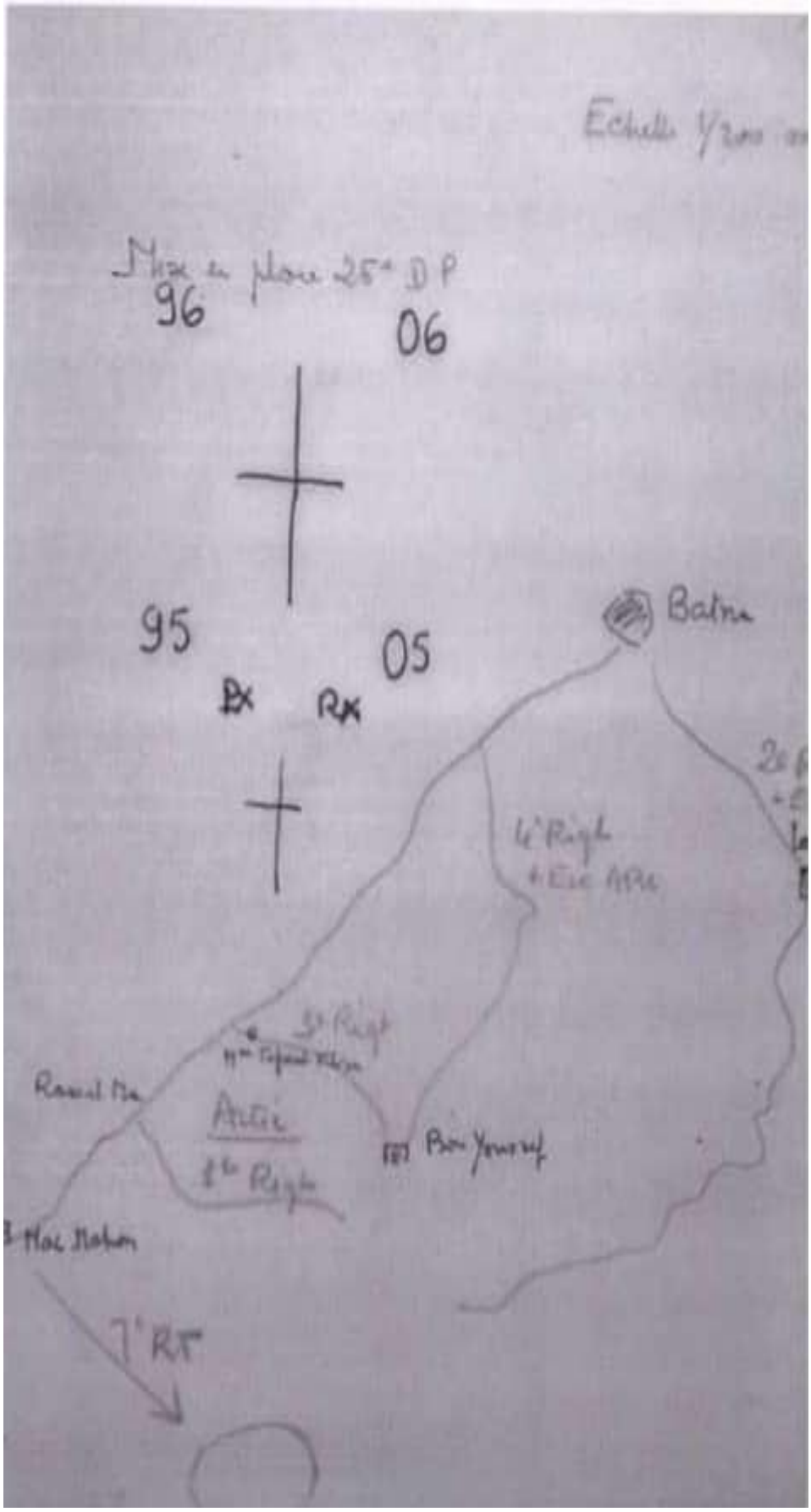
Echelle 1/
Mise en place 25e DP
96
06
95
05
Batna
Rx
Bx
4' Right
Aurès
1st Right
Mac Mahon
7' RT

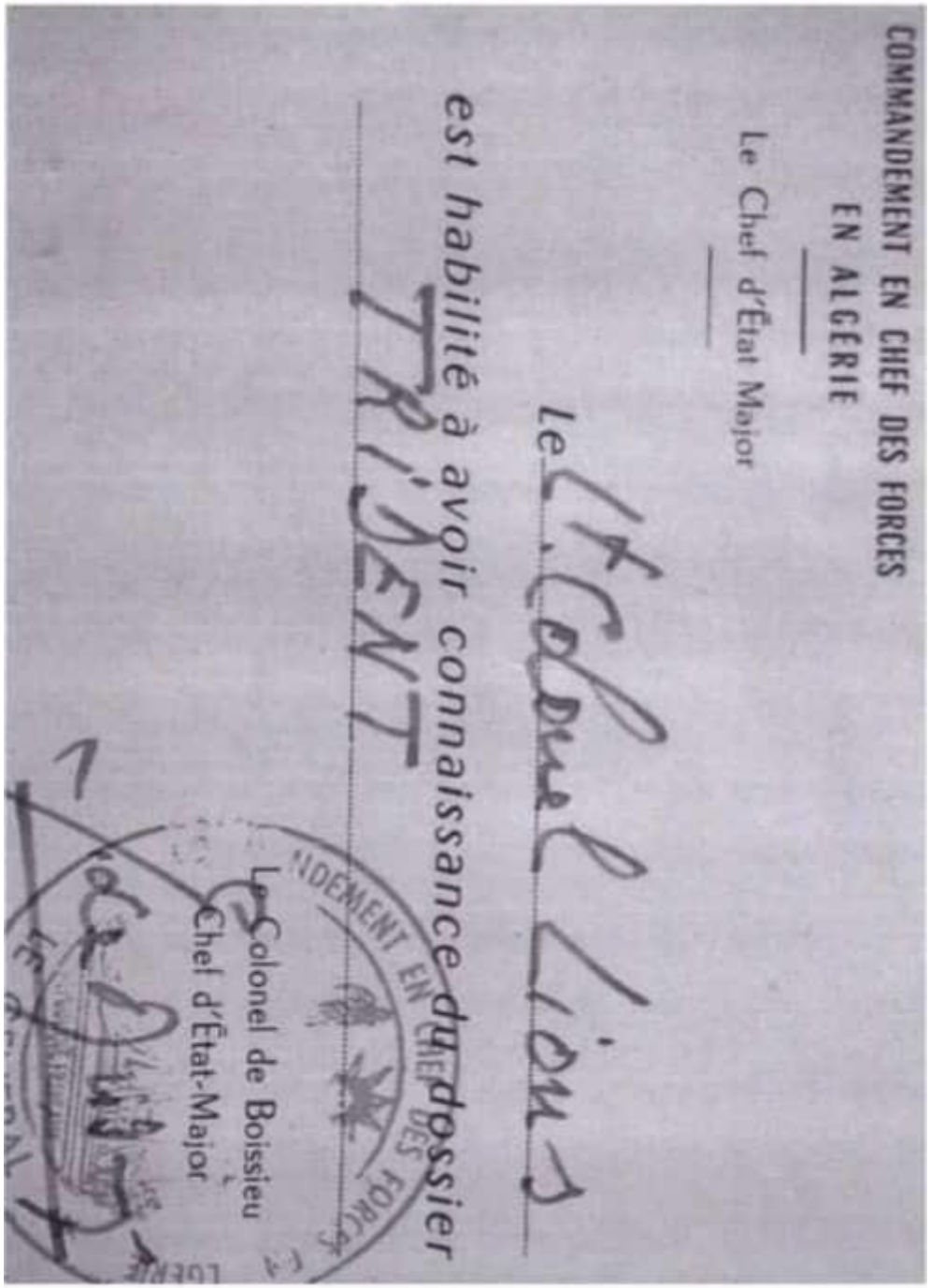
COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES
EN ALGÉRIE

Le Chef d'État Major

est habilité à avoir connaissance du dossier

Le Colonel de Boissieu
Chef d'État-Major

•الملحق رقم 12: ملف عملية أرياج التي جرت في قلب الأوراس (ناحية كيمل وجبل خدو)[1]

[1] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص281-282-283.

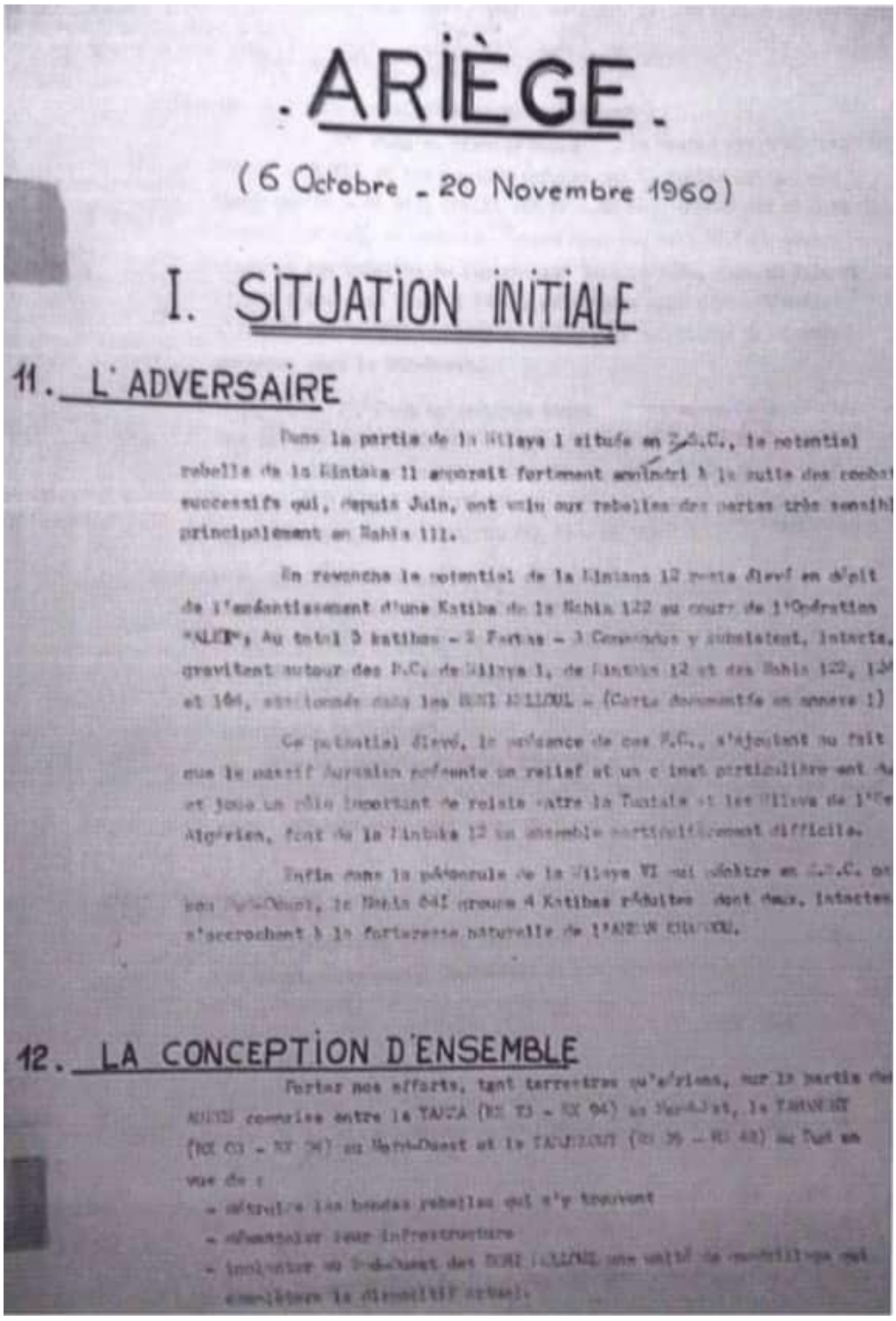

.ARIÈGE.

(6 Octobre - 20 Novembre 1960)

I. SITUATION INITIALE

11. L'ADVERSAIRE

Dans la partie de la Wilaya 4 située en [illegible] le potentiel rebelle de la Kintaia 11 apparaît fortement amoindri à la suite des coups successifs qui, depuis Juin, ont valu aux rebelles des pertes très sensibl principalement en Rahia III.

En revanche le potentiel de la Kintaia 12 reste élevé en dépit de l'anéantissement d'une Katiba de la Rahia 122 au cours de l'Opération "ALEP". Au total 5 katibas - 2 Fortes - 3 Commandos y subsistent, intacts, gravitent autour des P.C. de Wilaya 4, de Kintaia 12 et des Rahia 122, 12 et 164, stationnés dans les DJEBEL [illegible] - (Carte documentée en annexe 1)

Ce potentiel élevé, la puissance de ces P.C., s'ajoutant au fait que le massif forestier représente un relief et un climat particuliers ont fa et joue un rôle important de relais entre la Tunisie et les Wilaya de l'Es Algérien, font de la Kintaika 12 un ensemble particulièrement difficile.

Enfin dans la péninsule de la Wilaya VI qui s'étire en [illegible] ou Nord-Ouest, la Rahia 641 groupe 4 Katibas réduites dont deux, intactes s'accrochent à la forteresse naturelle de l'AURES CENTRAL.

12. LA CONCEPTION D'ENSEMBLE

Porter nos efforts, tant terrestres qu'aériens, sur la partie du AURES comprise entre la TAWA (RN 93 - RN 94) au Nord-Est, la TAMARET (RN 03 - RN 31) au Nord-Ouest et la TAOUZIANT (RN 31 - RN 88) au Sud en vue de :

- détruire les bandes rebelles qui s'y trouvent
- démanteler leur infrastructure
- [illegible]

CADRES REBELLES MIS HORS DE COMBAT

AU COURS DE L' OPE " ARIEGE"

CIRCONSCRIPTIONS REBELLES		NOMS		FONCTIONS	
W I L A Y A I					
P.C. WILAYA I	Adjt.	MEHENNI	ABDELAZIZ	Chef P.C.	M.12
	Adjt.	SI TAYEB		Secrétaire	M.11
		GOURAD		"	M.11
MINTAQA 11-12		x		"	M.11
Divers		BENAWI	ABDELKADER	R.P.M. ville de SE	M.11
		x	ABDERAZAK	R.L. "	"
	S/C.	ZEGADA	ABD LLAH	Fe.1-K.1 / N.13	"
	S/C.	?		Gt.Ravit. W.I.	
N A H I A 111		N E A N T		— — — — — —	
N A H I A 112	Adjt.	CHAIB	AMAR	Chef Fe.2- Kat.12	
	Sgt.	FOURHAL	TAYEB	Fe.2- Kat.12	
	Sgt.	X	S LAH	" "	"
N A H I A 114		-		-	

ANNEXE N° V

BAISSE DE POTENTIEL REBELLE

OPERATION "ARIEGE"

- **الملحق رقم 13: تقرير حول عملية أرياج الكبرى في الولاية الأولى 6-10 إلى 20-11-1960م.**

تضم جدولين :

-قدرات جيش التحرير الوطني ومكان توقفهم.

-نقص في القوة المتمردة لجيش التحرير الوطني[1].

[1] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص284-285-286.

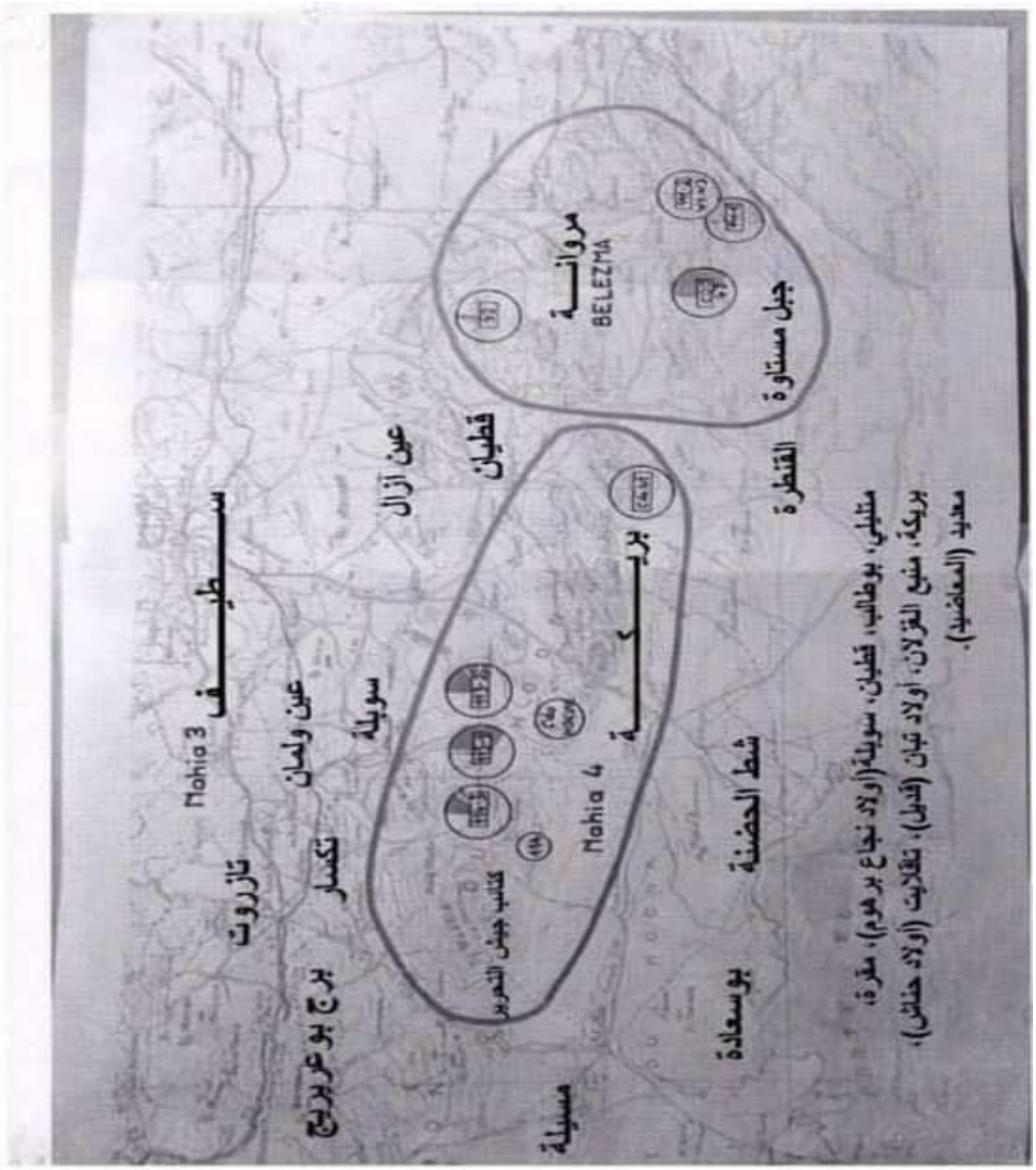

- **الملحق رقم 14: خريطة ميدانية للعمليات العسكرية الفرنسية (عملية الشرارة 8 إلى 20-7-1959م[1].**

[1] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص271.

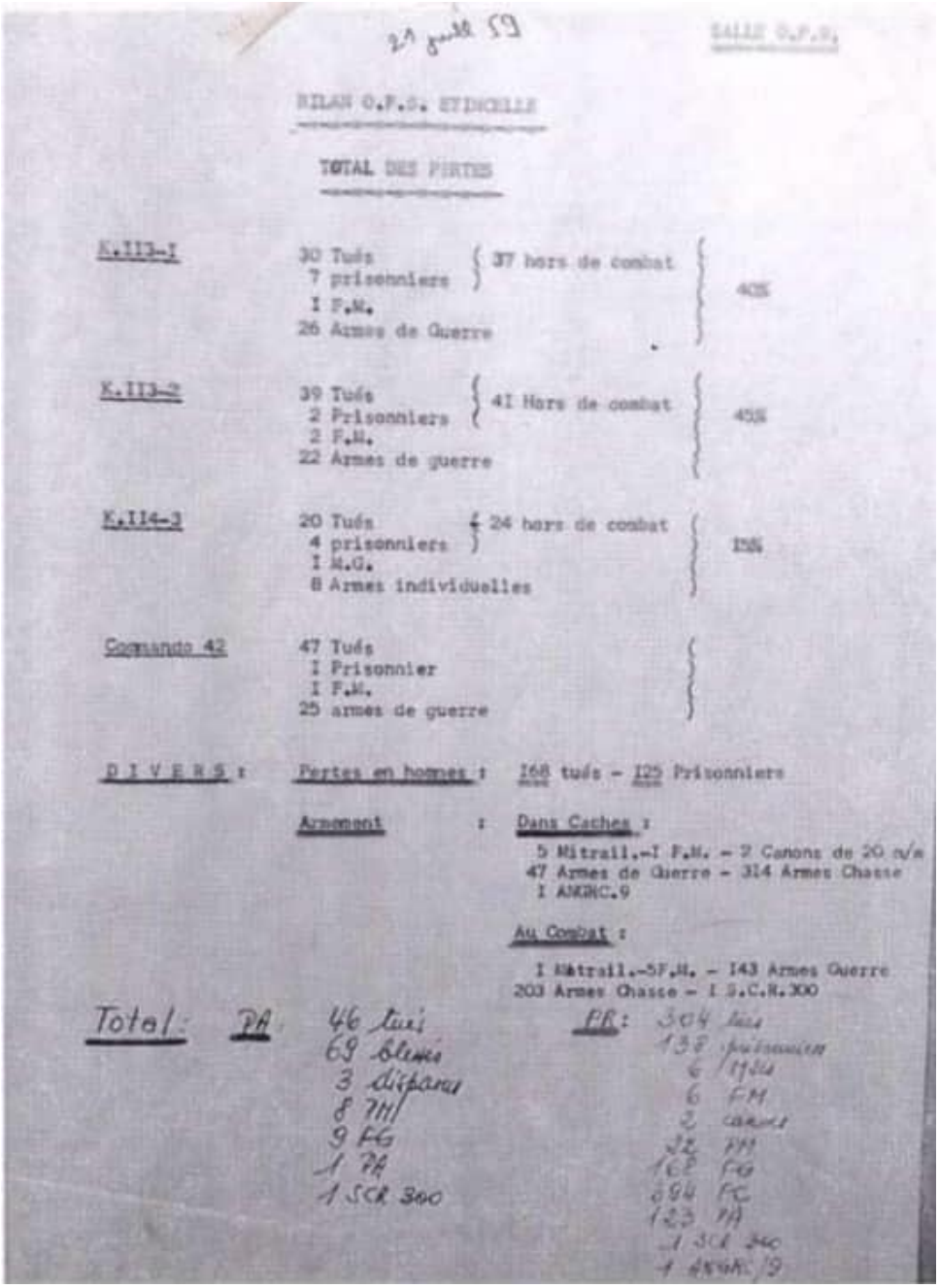

21 juillet 59

BILAN O.P.S. ETINCELLE

TOTAL DES PERTES

K.II3-I
30 Tués
7 prisonniers
I F.M.
26 Armes de Guerre
} 37 hors de combat — 40%

K.II3-2
39 Tués
2 Prisonniers
2 F.M.
22 Armes de guerre
} 41 Hors de combat — 45%

K.II4-3
20 Tués
4 prisonniers
I M.G.
8 Armes individuelles
} 24 hors de combat — 15%

Commando 42
47 Tués
I Prisonnier
I F.M.
25 armes de guerre

DIVERS : Pertes en hommes : 168 tués - 125 Prisonniers

Armement : Dans Caches :
5 Mitrail.-I F.M. - 2 Canons de 20 m/m
47 Armes de Guerre - 314 Armes Chasse
I AMKC.9

Au Combat :
I Mitrail.-5F.M. - 143 Armes Guerre
203 Armes Chasse - I S.C.K.300

Total : PA : 46 tués
69 blessés
3 disparus
8 FM
9 FG
1 PA
1 SCR 300

FR : 304 tués
138 prisonniers
6 Mitr
6 FM
2 canons
22 FM
168 FG
394 FC
123 PA
1 SCR 300
1 AMKC 9

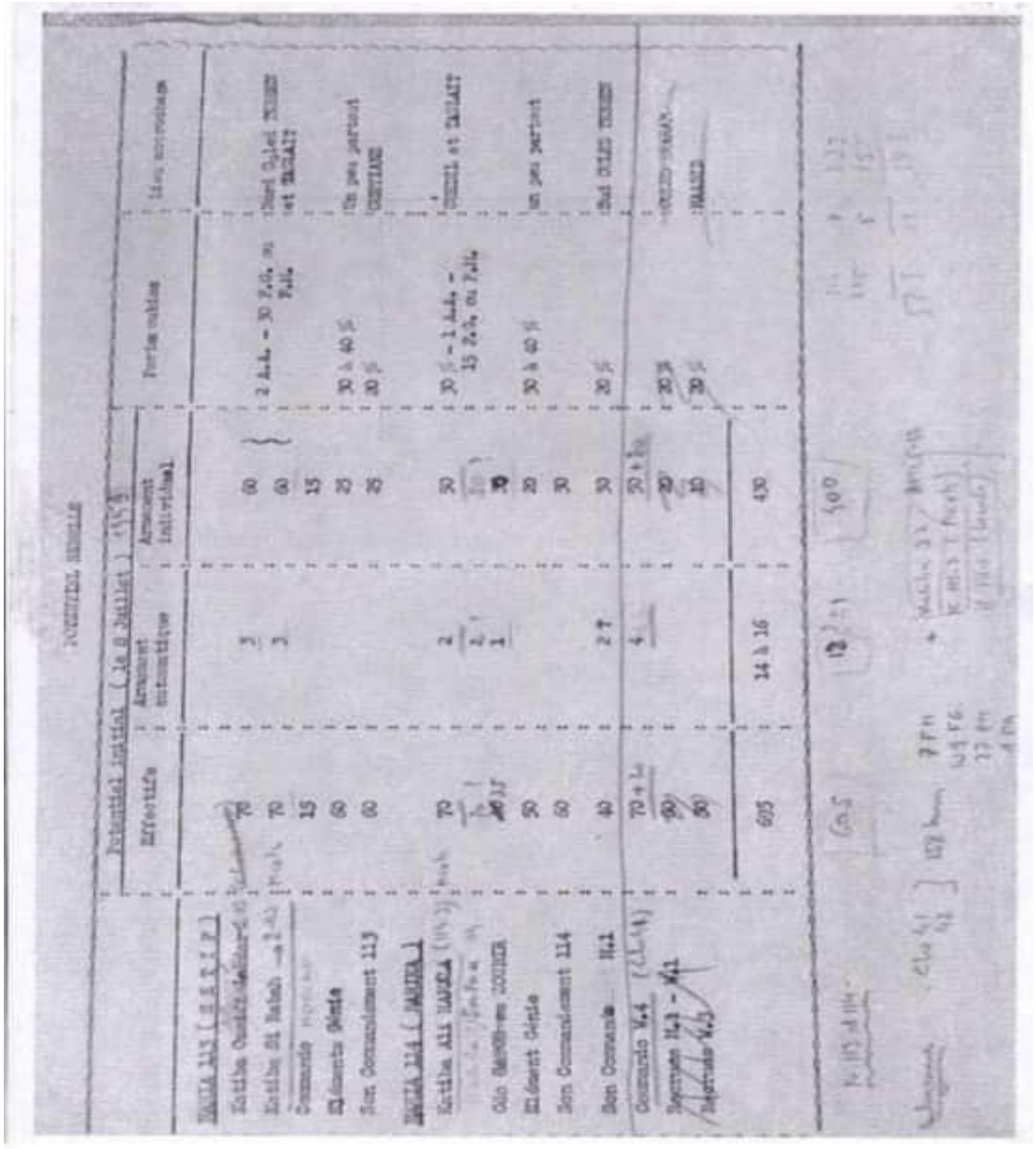

- **الملحق رقم 15:حصلية عملية الشرارة حسب كتائب جيش التحرير[1].**

[1] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص272-273.

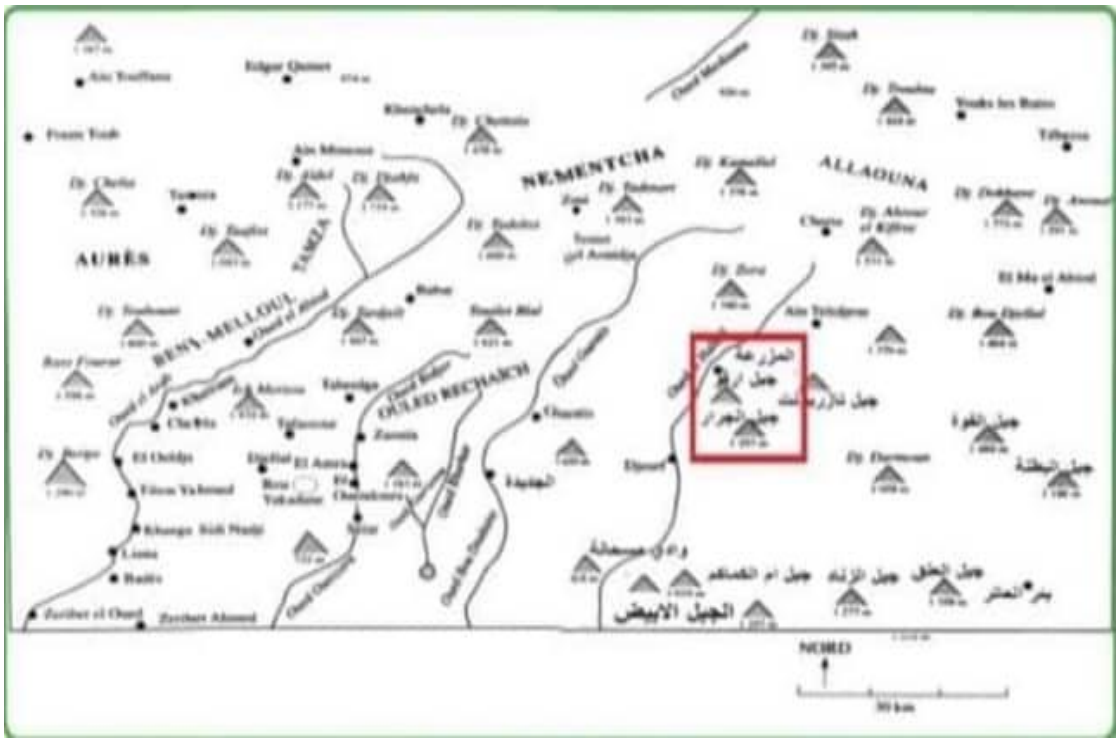

- **الملحق رقم 16: خريطة لجبل أرقو[1].**

[1] سلطاني بوضياف: المرجع السابق، ص160.

- **الملحق رقم 17: صورة إصابة بيجار عقب المعركة[1].**

[1] سلطاني بوضياف: المرجع السابق، ص161.

القوات البشرية			السلاح	
الجيش النظامي	القوات المساندة مقاتلون و مناضلون		السلاح الثقيل	السلاح الخفيف
6500	6000	4500	-04 رشاشات MITRAILLEUSE - 55 إلى 60 بندقية رشاش FUSIL MITRAILLEUSE	-450 إلى 500 مسدس رشاش -1500 بندقية حربية -3500 بندقية صيد

- **الملحق رقم18: جدول يوضح تسليح وعدد القوات الجيش تحرير في المنطقة الأولى – أوراس –حتى 15 جوان1956[1].**

[1] سلطاني بوضياف: المرجع السابق، ص161.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- سورة العنكبوت الآية 69.

قائمة المصادروالمراجع

أولا: المصادرباللغة العربية

1-1 المذكرات الشخصية

1- مسعود فلوسي، مذكرات مصطفى " ابن النوي " القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة، من أفريل 1959 م الى أبريل 1960 م، ط2- 1435 هـ-2014 م.

2- مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مراردة : ابن النوي " شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2009.

3- عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات الرائد سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2000.

4- رابح لعلي، مذكرات المجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: مسعود الحاج مسعود، ط 2012، دار القصبة للنشر – الجزائر – 2012.

5- عمار ملاح، من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح- وقائع وحقائق الثورة التحريرية بالأوراس- الناحية 3 بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003.

2-1 الكتب:

1- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، ط 1، دار النعمان، الجزائر، 2010.

2- بوجابر عبدالواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الاولى، المنطقة الخامسة – أوراس النمامشة (د م ط) (د س ط).

3- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف دار الامة للنشر، ط1، الجزائر، 2004.

4- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، ط2 1433هـ-2012م، دار الشاطبية لنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، تر: مسعود الحاج مسعود.

5- بن بولعيد مصطفى، الثورة الجزائرية – جمعية أول نوفمبر لتخلية وحماية الثورة مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 1954-1999م.

6- برحايل حسين، نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، أبطال الأوراس، مطبعة البدر ، القبة- الجزائر.

7- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، الجزائر 1954-1962، ط1، دار العلمة، لبنان 1983م.

8- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

9- زروال محمد، النمامشة في الثورة، ج1، دار الهومة، الجزائر 2016.

10- الصديق محمد صالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة لنشر 2009.

11- عزوي محمد الطاهر ، الإعداد السياسي والعسكري للثورة الأوراس أول نوفمبر (1374هـ-1954م) مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر.

12- فارال دومنيك معركة جبال النمامشة (1954-1962م) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008م.

13- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1991.

14- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج2، دار الهدى عين مليلة، الجزائر ، 2012م.

15- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى عين مليلة- الجزائر 2007.

16- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى عين مليلة –الجزائر.

17- ملاح عمار ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الطباعة والنشر والتوزيع -عين مليلة .

18- مبروك بالحسين، المرسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956م، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة لنشر، الجزائر.

19- هلالي محمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي 2012م.

20- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر1954م، ط1 2010، ط2 2011، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان – الجزائر.

3-1 الجرائد:

1- الحاج لخضر " الولاية الأولى في معركة التحرير "، ج2، جريدة المجاهد، العدد34، وزارة المجاهدين.

2- جريدة المجاهد، حال الشعب وجيش التحرير الوطني، العدد40، 16 أفريل 1959م.

المصادر باللغة الفرنسية:

1- Haroun Ali Lai7, wilaya guerre du FLN France 1954-1962 Editions casbah 1996.

المراجع باللغة العربية:

1-1 الكتب :

1- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1-2007، مؤسسة احدادن لنشر والتوزيع، القبة، الجزائر.

2- بومالي احسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، دار المعرفة الجزائر، 2010.

3- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، دار البعث، الجزائر 1980.

4- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى، الجزائر2009.

5- بوعزير يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر، 2010.

6- بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رجال نسيم رياض لنشر والتوزيع.

7- تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر، المقاومة والثورة الجزائرية.

8- تابليت عمر ، بن فليس صالح، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد ، مطبعة قرفي، باتنة، 2012م.

9- جبلي الطاهر ، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط2015/ دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع.

10- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان ثورة اول نوفمبر 1954-1962م ، طاكسيج كوم لنشر، الجزائر، 2011.

11- حفظ الله بوبكر ، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس – النمامشة خلال الثورة الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، ط1، دار قانة للنشر والتوزيع –باتنة – الجزائر.

12- حفظ الله بوبكر : ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، دار العلم والمعرفة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وعدة الرعاية، الجزائر، 2013.

13- حمودة بن بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر ، الجزائر 2012.

14- حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر طبيعة بشرية إقتصادية، ط1،المطبعة الغربية، الجزائر 1998.

15- دار المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، القاهرة.

16- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

17- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

18- العسلي بسام، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1 1974، ط2 1976 ، دار النفائس، 1984 بيروت – لبنان.

19- العسلي بسام، الله أكبر... وانطلقت ثورة الجزائر، ط1 1956-1972م، دار النفائس.

20- النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع.

21- الشافعي عبد الله، ثورة الأوراس 1954-1962م ،التنظيم المحكم والقيادة المتينة ، المتحف المركزي للجيش.

22- الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، ج1، مجلد1.

23- الزمولي احمد بن ابراهيم، الأفواج التي انطلقت ليلة اول نوفمبر ، العدد 58، الجزائر 1982.

24- العربي محمد ولد خليفة، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، الجزائر 2000، اعداد المتحف الوطني للمجاهد.

25- زوزو عبد الحميد، الأوراس ابان فترة الإستعمار الفرنسي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع – الجزائر .

26- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار المعرفة.

27- سعيدوني نصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.

28- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1 افريل 2001م، الطباعة والتوزيع الحصري شركة دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر.

29- شريط لخضر واخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

30- شريط عبد الله، المختصر في تاريخ الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

31- شرفي يحي ، "الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس " في الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

32- شرفي يحي، " الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس أول نوفمبر" العدد58، الجزائر 1982م.

33- شارل روبير، تارخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدان بيروت-لبنان.

34- صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008.

35- صالح بالحاج، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية، دار الكتاب الحديث الجزائر، 2008.

36- طاس ابراهيم، السياسة الفرنسية الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1959م، دار الهدى لنشر 2013.

37- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، دار الكتاب، الجزائر، (د ، س ، ط).

38- عباس محمد، ثورة عضماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر 2012م.

39- عباس محمد، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار الهومة، الجزائر، 2003.

40- عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر.

41- عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة لنشر الجزائر 2007.

42- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

43- غيثاوي التهامي، لفت الأنضار الى ماوقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار ابان احتلال الإستعماري، منشورات العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر 2013.

44- فرحاني طارق عزيز، سيرة وشهادة المجاهد محمد حسين عن الثورة التحريرية بالأوراس – النمامشة، ط1 1441هـ 2020م، المثقف للنشر والتوزيع.

45- محمد مطمر العيد، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954-1962م أوراس النمامشة أو فاتحة النار ، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.

46- محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م، دار القصبة للنشر 2009، ص11.

المجلات:

1- سلطاني بوضياف (من معارك جيش التحرير معركة جبل أرقو تبسة جوان 1956م-انموذجا) مجلة الدراسات التاريخية العسكرية جويلية 2019.

2- صالح منير (تطور جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية 1956-1962م) مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1جوان 2010م.

3- نور الدين مقدر (المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1955-1962م) مجلة دراسات، العدد1(2010).

4- عبد الله وناصري معمري (نماذج من الاستراتيجيات الفرنسية ضد الثورة منطقة الأوراس 1954-1956م) مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الإنسانية، العدد8، سبتمبر 2018م.

5- من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961م، منشورات مجلة أول نوفمبر.

6- ليلة تيتة (منطقة الأوراس بعد اندلاع الثورة التحريرية في تقارير الجنرال بولشارير مجلة البحوث التاريخية، العدد1، الجزائر، مارس 2012.

الرسائل الجامعية:

1- أمينة عمراوي، دور المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة) في الثورة التحريرية 1954-1956م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، بسكرة 2013.

2- رحيمة بن حمار ، استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية 1956-1958م ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، خميس مليانة 2015.

3- يحياوي عبد الوهاب، العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الأولى الأوراس النمامشة – انموذجا 1956-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتورا علوم في التاريخ وحديث معاصر، جامعة الجزائر 2، ابو القاسم سعد الله.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Alistair harme, histoire dela guer de la guerre d'Agèrie, édition dahlab 2007.
2. Charles – henris Favord, Le Révolution Algériene, Editin Dahled, Algérie2007.

3. Youssef Mansourieh et autres, les Réseaux Barbelés, Etudes et recherches du prenier National sur les barbelés électrifies, sur le Mouvement National et le Révolution du les Novembre 1954 alger 2007.

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة	**أ - ج**
الفصل التمهيدي : الثورة في المنطقة الأولى الأوراس 1954-1956م	
المبحث الأول: التعريف بالمنطقة الأولى الأوراس	05
المبحث الأول: الموقع الجغرافي	05
المبحث الثاني: تفجير الثورة في المنطقة الأولى	10
المبحث الثالث : التطورات السياسية والعسكرية لثورة في المنطقة (الأوراس)	13
المبحث الرابع : رد فعل السلطات الإستعمارية	15
الفصل الأول: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى بالجنوب القسنطيني	
المبحث الأول: الهيكلة السياسية والعسكرية للجنوب القسنطيني	19
المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي (1956-1958م)	24
المبحث الثالث: أهم العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني(1954-1956).	30
الفصل الثاني: العلميات العسكرية بالجنوب القسنطيني (1956م – 1962م)	
المبحث الأول: العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1958م- 1960 م	36
المبحث الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني 1961-1962 م	41
الفصل الثالث: انعكاس العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل	
المبحث الأول: إنعكاس العمليات العسكرية الفرنسية	45
المبحث الثاني: رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية	47
الخاتمة	**54**
قائمة الملاحق	**57**
قائمة المصادر والمراجع	**85**

الملخص:

تعالج هذه المذكرة العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب القسنطيني (الأوراس) 1954-1962م وكانت تهدف إلى القضاء على الثورة التحريرية منذ بدايتها في منطقة الأوراس، وقد شهدت عدة تحولات عقب مؤتمر الصومام 1956م ولقد إعتمدت السلطات الإستعمارية على إستراتيجية عسكرية كانت تهدف للقضاء على الثورة وإخمادها في الولاية الاولى الأوراس، وكان رد فعل جيش التحرير على هذه العمليات العسكرية الفرنسية بعدة معارك للقضاء على الإستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية ، أوراس - النمامشة، إستراتيجية عسكرية.

Summary :

This Memorandum deals with the french military operations in southern Constantinople(Aures)1954-1962AD and it aimed to eliminate the liberation revolution since its inception in the region Auras, it witnessed several transformations after the Soumam conference in 1956 AD and the colonial authorities relied on a military strategy that aimed to eliminate the revolution and put it down in the first state of Auras, The reaction of the liberation Army to these operations French military in several battles to eliminate French colonialism.

Mots -clé: Révolution Algérienne, stratégie Militaire, plan Challe.